



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة و الأدب العربي

كلية الآداب و اللغات

جماليات المكان في رواية الزاوية المنسية لليامين بن تومي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي
تخصص : أدب حديث و معاصر

إشراف الأستاذ :
- شبرو عبد الكريم

من إعداد الطلبة :
- حياة عطالله
- هبيته سارة
- سليمة نسيب

أعضاء لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	د- يوسف العايب
مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	د- شبرو عبد الكريم
مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي	د- حلي كرباع

الموسم الدراسي : 2024/2023



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾

سورة الزمر الآية: (09)

الإهداء

{وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ} صدق الله العظيم

إلى من شرفني بحمل اسمه .. والذي لعزير رحمه الله ، إلى النور الذي أثار دربي و السراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي أبدا ، و إستمدت منه قوتي و اعتزلتني بذاتي .
إلى نور عيني وضوء دربي.. إلى التي ساندتني ، و وقفت بجانبي و قدمت لي الدعم لمواصلة طريقي ، و إحتضنتني قلبها قبل يدها و سهلت لي الشدائد بدعائها ، والتي الحبيبة حفظها الله .
إلى رفيق الدرب و صديق الأيام بطوها و مرها ، إلى من كان دوما في مساننتي و تشجيعي ، زوجي الغالي أهديك هذا البحث تعبيرا عن شكري لدعمك المستمر
إلى من أستمر بالتفهم لأجلهم أبنائي " غيث و ليان " فكم أتمنى أن أكون لكم دوما مصدر ثقة و فخر و قوة.

إلى ضلعي الثابت و أمان أيامي ، إلى ملهمي نجاحي إلى من شدت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع ارتوي منها .. إلى خيرة أيامي و صفوتها إلى قرة عيني إخواني وأخواتي الغاليين.
إلى لكل من كان عوننا و سندا في هذا الطريق الأصدقاء الأوفياء و رفقاء المسنين .
أهديك هذا الانجاز الذي لطالما تمنيته
إلى لكل من كان عوننا و سندا في هذا الطريق الأصدقاء الأوفياء و رفقاء المسنين .
أهديك هذا الانجاز الذي لطالما تمنيته

الطالبة: عطاء الله حياة



الإهداء

الحمد لله ما أنتهي جهد و لا تم فضل و لا وصلنا لربنا إلا برحمته و كرمه ، فالحمد لله على بلوغ
النجاح و الفلاح .

إلى روح والديا الطاهرة ربي أرحمهما و أغفر لهما و أجعل الجنة مستقرهما .
إلى الذي نل الصعاب في حياتي و أعانتني و شجعني على مواصلة مسيرتي العلمية أعز اتسان
على قلبي و مندي في هذه الحياة زوجي " المسعيد نغطي " حفظه الله و رعاه .
إلى سر معلاتي حفظهم الله و رعاه و جعلهم من الصالحين البرين المسعاء صغري (الحاج
عمر - خلود - محمد مفرج) .

إلى إخوتي الأجزاء لمت لي فخرا و نخرا طوال حياتي حفظهم الله و رزقهم المعلاة .
إلى زميلات العمل : حياة عطا الله ، هيبته مارة ، خديجة يحي ... حفظهم الله و أمدهم بالصحة و
المعلاة .

إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا .
إلى كل من نكرهم القلب و لم ينكرهم القلم .

الطالبة :- نعيب سليمة



الإهداء

قال تعالى : { ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و على والدي و أن أعمل صالحا ترضاه و أنخلني برحمتك في عبالك الصالحين } صدق الله العظيم .

إلى الشمعة التي أضاءت لربي ، إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب و الحنان أمي الغالية أطال الله في عمرها .

إلى الذي لم يبخل يوما علي بجهد و مساندتي في حياتي مليا و معنويا والدي الحبيب برك الله في عمره .

إلى من أستمر بالتقدم لأجلها و من حلت بركة وجودها في حياتي و من ملأت ضحكاتها الجميلة عمري ابنتي " أسيل " فكم أتمنى أن أكون مصدر ثقة و فخر لها .

إلى الذين وجدت فيهم روح المحبة و الإخلاص و تقلمت معهم حلاوة الدنيا و مرها إخوتي : إبراهيم ، ميداتي ، ياسين ، إلى أخواتي الغليات إيمان و نسرين .

إلى جميع أخوالي و خالاتي و أبناءهم كل واحد باسمه .

إلى زميلاتي و زملائي في مشواري المهني و الدراسي .

إلى من علمتهم حرفا تلاميذي وفقهم الله

إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد أهدي ثمرة جهدي

الطالبة:- هبة مسرة



شكر وتقدير

نتقدم بحـزير الشكر وخالص التقدير:
إلى الله سبحانه وتعالى الذي أعطانا الصحة والقوة لإتمام هذا البحث.
إلى أستاذنا الفاضل (شبرو عبد الكريم) على مساعدته و توجيهاته
إلى السادة أعضاء اللجنة على قبولهم مناقشة هذه المذكرة .
و نشكر جميع أساتذتنا بجامعة الشهيد حمه نخضر الوادي.

وكل من كان سندا لنا وشجعنا للوصول إلى هذه المرحلة
لكم منا فائق التقدير والاحترام

الطالبات: عطائذ حياة - نسيب سليمة - هبيته ساره

المقدمة

مقدمة

يعد المكان عنصرا مهما من عناصر الرواية فهو الأرضية التي تجري فيها الأحداث ، ففي المكان يستطيع الراوي أن يدفع القارئ إلى توهم وقوع الأحداث .

كما أكتسب المكان أهمية في العمل الروائي ، إذ يشكل ارتباطا وثيقا بينه و بين باقي مكونات الرواية من ؛ شخصيات ، و زمان و أحداث ...

فمن أسباب اختيارنا للموضوع الموسوم ب: جماليات المكان في رواية " الزاوية المنسية " لليامين بن تومي ما يلي :

- معاينة و استخراج جماليات المكان في الرواية المدروسة .
- رغبتنا في تقديم دراسة تطبيقية عن المكان .
- صب الأنتغال حول الأعمال الروائية الجزائرية ، و اكتشاف أقلام جديدة جديرة بأن تقرأ و تدرس أكاديميا .

و قد كانت اشكاليتنا متجلية في :

أين تتجسد مكامن الجمال في رواية الزاوية المنسية ؟

أما الخطة التي نظمت موضوعات البحث فهي كالتالي : مقدمة و فصلين و خاتمة ، بحيث جعلنا الفصل الأول وعنوانه " جماليات المكان في الرواية العربية الحديثة " تناولنا فيه مبحثين ، درسنا في المبحث الأول مفهوم الجمال الأدبي ، و في المبحث الثاني مفهوم المكان في العمل الروائي .

أما الفصل الثاني عنوانه بـ " جماليات المكان في رواية الزاوية المنسية ليامين بن تومي " حيث تناولنا فيه مبحثين ، تطرقنا في المبحث الأول حول الروائي و الرواية ، و المبحث الثاني تجليات المكان و جمالياته في الرواية .

و قد أخضعنا هذا البحث إلى منهجين الوصفي و التحليلي لأنهما يناسبان وصف
الأمكنة الواردة في الرواية و تصويرها تصويرا جماليا فنيا .

و كانت المصادر و المراجع متنوعة أهمها :

- جماليات المكان في " ثلاثية حنا مينة " مهدي عبيدي .

_____ جماليات المكان في قصص سعيد حورانية " محبوبة محمود محمد آبادي " .

_____ جماليات المكان في رواية " رحمة " أنجاة مزهود إشراف الأستاذ رضا
معرف .

_____ جماليات تشكل المكان في رواية " الرماد الذي غسل الماء " لعز الدين
جلالوجي " - أنموذجا - إشراف الأستاذ " بلقاسم دكدوك " .

_____ رواية الزاوية المنسية لليامين بن تومي .

_____ بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) لحسن بحراوي .

_____ بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي " حامد لحميداني " .

و أعرضتنا صعوبات أثناء خوضنا لهذه الدراسة نذكر منها :

_____ تشعب موضوع المكان و صعوبة الإلمام به .

_____ صعوبة تحصيل بعض المراجع المهمة في الشبكة .

و في الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف الذي أفادنا بنصائحه
و توجيهاته ، و إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الذين تجشموا مشقة
قراءة هذه المذكرة ، و لما يسدونه لنا من ملاحظات مهمة تثري العمل ، و لا يفوتنا
أن نشكر كل من ساهم في إنجاز هذا البحث و لو بالكلمة طيبة .

الفصل الأول:

جماليات المكان في الرواية العربية الحديثة

المبحث الأول : مفهوم الجمال الأدبي

1- مصطلح الجمالية

2- الجمال لغة و اصطلاحا

المبحث الثاني : المكان في العمل الروائي

1- المكان لغة و اصطلاحا

2- المكان عند العرب و الغرب

3- أنواع المكان و أهميته

المبحث الأول : مفهوم الجمال الأدبي

1- مصطلح الجمالية:

إن الجمال مرتبط بالشعور الإنساني الذي يعكس من خلاله الجانب العاطفي و الحسي ، و الجمال الموجود في الطبيعة أما إيجابا أو سلبا . و هذا يختلف من إنسان إلى آخر ، كما أن الجمال ليس له قياس محدد بل له أوجه مختلفة .

فالجمالية " علم غرضه صياغة الأحكام التقديرية من حيث كونها قابلة للتمييز بين الجميل و القبيح " ¹ . أن الجمالية لها أحكام تميزها و هي الجمال من القبح . و الجمالية في معناها الواسع " محبة الجمال في الفنون بالدرجة الأولى ، و في كل ما يستهوى في الواقع خاصة في الأدب لما تضيفه من قيمة على الفن و جمالات الطبيعة " ²

و الجمالية" تفكير فلسفي في الفن و إظهار للمعنى قيمته الخاصة التي هي الجمال " و ذلك بإعطاء قيمة للجمال و إظهار جماليته لأنه حدد من أجلها . و الهدف من الفن فحسب ، بل قد يتعداه إلى الطبيعة و بصورة عامة إلى جميع كفايات الجمال. ³

يبدو أن الجمالية " منهج عام ، أو رؤية إبداعية و نقدية ، تتحرك في إطارها جميع المناحي النقدية من شكلائية و بينونية و أسلوبية ، سواء في العالم العربي أو الغربي " ⁴

الجمالية شملت التمييز بين الجمال و القبح ، الفن و الطبيعة و على رؤيا إبداعية و نقدية .

¹ ميشال عاصي ، مفاهيم الجمالية و النقد في أدب الجاحظ ، مؤسسة نوفل ، بيروت ، 1981 م ، ص 203 .

² كريب رمضان ، فلسفة الجمال في النقد الأدبي مصطفى ناصف نموذجاً ، ديوان المطوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون ، الجزائر ، ط 3 (2009 م) ، ص 63 .

³ ميشال عاصي ، المرجع السابق ، ص 204 .

⁴ كريب رمضان، المرجع السابق ، ص 65 .

2- الجمال لغة و إصطلاحا :

2-1- الجمال لغة :

الجمال هو قيمة حقيقية للنص أيا كان نوعه ، لذلك يسعى القارئ للحصول عليه عبر العديد من المعاجم ، فمصطلح الجمال لم يخلو من ذكره معجم أو قاموس لغوي .

فقد جاء في لسان العرب لإبن منظور : " أن الجمال مصدر الجميل ، و الفعل جمل .." و قوله عز و جل : {وَأَلْكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ }¹؛ أي حسن و بهاء .

و قد جمل الرجل ، بالضم ، جمالا ، فهو جميل و جمال ، بالتخفيف بالضم والتشديد : أجمل من الجميل . و جملة أي زينه . و التجمل : تكلف الجميل ، جمل الله عليك تجميلا إذ دعوت له أن يجعله الله جميلا حسنا² حسن الوصف و الفعل .

و كذلك في أساس البلاغة لفظة جمل " فلان يعامل الناس بالجميل . و جامل صاحبه مجاملة ، و عليك بالمداراة و المجاملة مع الناس"³ .

في معجم المحيط الجمال : " الحسن في الخلق و الخلق .

من خلال هذه التعريفات أن الجمال في السلوك و المعاملات مع الناس و يكون بجمال الروح و الخلق .

¹ سورة النحل ، الآية : 06 .

² ابن منظور ، لسان العرب ، طبعة مراجعة و مصححة بمعرفة نخبة من السادة الأساتذة المتخصصين ، م 2 ، ج 2 ، مادة (ج . م . ل) دار الحديث ، القاهرة ، 1423 هـ ، 2003 م ، ص 208 .

³ أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ، أساس البلاغة ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ج 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 (1419 هـ — 1998 م) ، ص 148 .

أشار القرآن الكريم لفظة الجمال في عدة مواضع قوله تعالى: { وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا }¹، هجرا جميلا اعتزلا حسنا لا رجوع فيه².

و قال تعالى: { وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ }³ أي لا محالة فيجازي المحسن بإحسانه و المسيء بإساءته⁴.

و قال أيضا { قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرًا جَمِيلًا عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ }⁵ أي لا أحد سوى الصبر محتسبا أجري عند الله⁶.

قال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأُزَوِّجَكُ إِن كُنْتَ تُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّا لَهَا فِتْنًا لَئِن كُنْتَ تُرِيدُ الْأُخْرَىٰ وَلَئِن لَّيُؤْتِكُنَّ بِهَا مِمَّا حَسَنَّا }⁷ أي أطلقكن طلاقا حسنا⁸.

و في الأخير نستنتج أن القرآن الكريم أهتم بالجمال الداخلي للإنسان الذي يتمثل في الخلق و السلوك الذي يتحلى بها الشخص .

¹سورة المزمل ، الآية : 10

² عفيف عبد الفاتح ، طباره روح القرآن تفسير جزء تبارك ، دار العلم للملايين ، ط 3 (1982 م) ، ص 107 .

³سورة الحجر ، الآية : 85

⁴ محمد علي الصابوني ، م 2، دار القرآن الكريم ، صفوة التفسير ، بيروت ، ط 4 (1402 هـ - 1981 م) ، ص 115 .

⁵سورة يوسف ، الآية : 83 .

⁶ محمد علي الصابوني ، المرجع السابق ، ص 64 .

⁷سورة الأحزاب ، الآية : 28 .

⁸ محمد علي طه الذرة ، تقدير القرآن الكريم و إعرابه و بيانه ، م 7 ، دار ابن كثير ، ط 1 (1430 هـ - 2009 م) ، ص 472 .

2-2- الجمال اصطلاحاً :

يواجه الباحث عند بحثه عن مفهوم الجمال إشكالية تراكم الآراء ، لذلك لا يوجد تعريف جامع مانع للجمال ، مما يعني تباين وجهات النظر حوله .

يرى الفلاسفة الجمال " أن الجمال للوهلة الأولى بحاسة البصر " لأن على عاتقه الرؤى الكاملة للظاهرة الجمالية لأن العين ترتاح لما هو جميل و منسق .

كما أهتمت أكاديمية " أفلاطون " بظاهرة الجمال في الطبيعة " أنشئت في مكان يجري فيه جدول رقرق ، و يوجد فيه عشب أخضر ، وتحيط به أشجار وارفة الظلال² و يقول الغزالي " القلب أشد إدراك من العين و أن جمال العقل أعظم جمال من جمال الصور الظاهرة للأبصار"³ و هذا يقوم على الاهتمام بجمال النفس و القلب للإنسان مما يعكس جمال الصورة الخارجية له .

فعلم الجمال { علم قديم حديث ، ارتبط بالمباحث الفلسفية في أول الأمر ثم استقل كعلم في بداية النهضة الأوروبية ، فمسيرته بدأت مع أفلاطون و أرسطو و لا تزال مستمرة حتى اليوم ، و ذلك لإبراز الحسن من الرديء و لجميل من القبيح في المواضيع و النصوص عن طريق التلقي و الفهم و الإستيعاب {⁴ الجمال غاية أخلاقية و يكون له هدف ، يقول أفلاطون : " الجمال أحب الأشياء إلى الإنسان و أنه الحقيقة الخالصة النقية غير الممتزجة باللون و الجسم للإنسان و يرى الجمال الإلهي "⁵ أن الجمال للإنسان إنها قدرة إلهية جعلها الله في الإنسان .

¹ حمادة تركي زعيتير ، جماليات المكان في الشعر العباسي ، دار الرضوان للنشر و التوزيع ، عمان ، ط 1) 1434 هـ - 2013 م) ، ص 32 .

² حمادة تركي زعيتير ، المرجع السابق ، ص 32 - 33 .

³ حمادة تركي زعيتير ، المرجع نفسه ، ص 33 .

⁴ محمد الصالح خرقى ، جماليات المكان في الشعر المعاصر ، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم ، جامعة منتوري قسنطينة ، السنة الجامعية 2005 / 2006 ، ص 4 .

⁵ أميرة حلمي مطر ، فلسفة الجمال ، أعلامها و مذاهبها ، دار الفتاء للتوزيع و النشر ، 1998 م ، ص 43 .

" النظرية الجمالية لم يكن من الممكن قيامها كاملة عند الإغريق ... و الجمال
عناية فائقة بجانب الخير و الحق و لكن أفلاطون فصل الجمال عن الفن لأنه يفسد
الذوق"¹

اختلاف الفلاسفة في الرؤية " العلاقة القائمة بين الجمال و الفن هناك من تابعوا
أرسطو من خلال مفهوم التطهير ، و أفلاطون الذي فصل بين الخير و الحق و الفن
".²

و في تعريف آخر لعلم الجمال فهو " علم يدرس طبيعة الإحساس الفني ، ما
يبعث الجمال في شكل من أشكال الفن و التعبير " ³يعني التذوق الجمالي للفن و
ملازمة الجميل فيه .

أعطى الفكر اليوناني مجالاً واسعاً للجمال " و أن لفظة الإستطيقا أطلق من
النصف الثاني من القرن الثامن عشر ليدل على العلم الخاص بالمعرفة الحسية و أول
من أطلق هذا المعنى هو (باو مجارتن) فأصبح على علم يوازي و يكمل المنطق ...
و بأستعماله لهذه الكلمة في دراسة المدركات الحسية " ⁴إدراك الأشياء بالحواس لذلك
عرف علم (الإستطيقا) بأنه علم المعرفة الحسية و النظرية للفنون الجميلة و فن
التفكير على النحو الجميل .

ومن علم الجمال كانت الجمالية تهتم بجميع فنون الأدب ، الموسيقى ، الرسم و
غير ذلك . " فالجمالية هي العلم الذي يعني البحث عن عدة مفاهيم ، العلاقات داخل الفن
الواحد ، و التداخلات مع الفنون الأخرى ، و هي تمثل رؤيا خاصة للفن و طريقة

¹ عز الدين إسماعيل ، الأسس الجمالية في النقد العربي ، دار الفكر العربي ، بيروت ، (1426 هـ - 2006 م)
، ص 14 .

² الصالح الشامي ، الظاهرة الجمالية في الإسلام ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط 1- 2 (1979م - يناير
1983م) ، ص 86 .

³ جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ، دار الملايين ، ط 1- 2 (1979م - يناير 1983 م) ، ص 86 .

⁴ عز الدين إسماعيل ، المرجع السابق ، ص 15 .

ملازمة شغاف الجميل في النص لأجل تذوق ليكشف حقيقة تلك النصوص و أثرها على الفرد أو الأفراد الآخرين المتذوقين و تجعل محبة الجميل هي الهدف الأسمى و الأعلى " ¹.

و معنى قول هيجا أن الجمال " مظهر الله على الأرض و يجب أن يكون كذلك في الفن و لذا كان الفن بالصورة مثاليا " ². أن الجمال جسر بين العقل و الحس ، أو بين المثالية و الواقعية لأنه يجمع بين صفات الصور المحسوسة و الصور العقلية المجردة .

و الجميل " ما يبعث في نفسك عاطفة الرضا و الإعجاب معا ، فكل ما استهوى قلبك و آثار حسك بوصفه ظاهرة بشرية ، نقرأ فيها تعبيراً إنسانياً عن الواقع الذي يعيش فيه " ³. فالفن الجميل و الجمال واحد ، أو أحد مظهري الجمال في الكون و أكملها .

و في الأخير يكون مفهوم الجمالية في الأدب جزءاً لا يتجزأ منه ، و غاية الجمال النظر إلى الأدب تجربة لها أبعادها الاجتماعية و النفسية و الفكرية .

المبحث الثاني : المكان في العمل الروائي

1- المكان لغة و اصطلاحاً :

1-1 المكان لغة :

¹ محمد الصالح خريقي، المرجع السابق ، ص ص 04 – 05 .

² روز غريب ، النقد الجمالي و آثاره في النقد العربي ، دار الفكر العربي ، بيروت ، 1993 م ، ص 33 .

³ آزاد محمد كريم الباجلاني ، القيم الجمالية في الشعر الأندلسي عصري الخلافة و الطوائف ، دار غيداء للنشر و التوزيع ، ط 1 (1434هـ – 2013 م) ، ص 19 .

يؤدي المكان دورا هاما في العمل الروائي ، لأن الأماكن تساعد على توضيح الرؤى فيها مع إعطاء نظرة شاملة عن الرواية ، و المكان ينطوي على جملة من المفاهيم في معاجم العربية و منها :

جاء في لسان العرب لابن منظور لفظة المكان : " الكون : الحدث تقول العرب لمن تشنؤه : لا كان و لا تكون ، لا كان : لا خلق ، و لا تكون : لا تحرك أي مات ، و الكائنة : الأمر الحادث . و كونه فتكون : أحدثه فحدث " .¹

و يقول كذلك تحت مادة (مكن) " المكان : الموضع ، و الجمع أمكنة كقذال و أفذلة ، و أماكن جمع الجمع ، قال ثعلب : يبطل أن يكون فعالا لأن العرب تقول : كن مكانك ، و قم مكانك ، و أقعد مقعدك ، فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه ، قال : و إنما جمع أمكنة فعاملوا الميم الزائدة الأصلية لأن العرب تشبه الحرف بالحرف ، كما قالوا منارة منائر فشبهوها بفعالة و هي مفعلة من النور و كان حكمه مناور " .²

" المكان و المكانة واحد . التهذيب : الليث : مكان في أصل تقدير الفعل المفعول ، لأنه موضع لكيئونة لشيء فيه ، غير أنه لما كثر أجروه في التصريف مجرى فعال " ³

و كذلك في أساس البلاغة " مكن : مكنته من الشيء و أمكنته منه ، فتمكن منه و أستمكن ، و يقول المصارع لصاحبه : مكني من ظهرك ، و أما أمكنني الأمر فمعناه أمكنني من نفسه .⁴

¹ ابن منظور ، لسان العرب ، طبعة مراجعة و مصححة بمعرفة نخبة من السادة الأساتذة المتخصصين ، م 7 ، ج 7 (ف . ق . ك) ، مادة (كون) ، دار الحديث ، القاهرة ، ط (1423 هـ - 2003 م) ، ص 768 - 769 .

² ابن منظور ، لسان العرب ، م 8 ، ج 8 ، ص 343 .

³ ابن منظور ، المرجع السابق ، ص 342 .

⁴ أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ، أساس البلاغة ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ج 2 ، (فأدبهم) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 (1419 هـ - 1998 م) ، ص 223 .

و عرف في المعجم الوسيط ب : مكن (مادة : م . ك . ن) : مكن المجاهد عند الأحرار ، يمكن مكانة ، فهو : مكين : عندهم عظيم ، صار ذا منزلة رفيعة .¹

و في مختار الصحاح يقول : " (م . ك . ن) مكنة الله من الشيء تمكيناً و أمكنة منه بمعنى ، و استمكن الرجل من الشيء ، و تمكن منه بمعنى ، و فلات لا يمكنه النهوض ، أي : لا يقدر عليه " .²

و أيضاً في قاموس تاج العروس (كون) : " الكون : الحدث ، كالكينونة ، و الكينونة مصدر كان يكون أحسن " .³

و من خلال التعريفات السابقة للمكان ، تمثل في الموضع لكينونة الشيء ، الحدث أو منزلة .

و قد ورد في القرآن الكريم آيات عدة للفظه المكان تدل على :

قوله تعالى : { نَمَّا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ }⁴ ، أي أحدث ، فيحدث . و ليس المراد حقيقة أمر ، بل هو تمثيل لما تعلق به إرادته بلا مهلة بطاعة المأمور و المطيع بلا توقف ، فهو سبحانه يأمر بالشيء أمراً واحداً ، لا يحتاج إلى تكرار و تأكيد.⁵

¹ عصام نور الدين ، معجم الوسيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 2 (2009) ، ص 1033 .

² للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، طبعة جديدة و منقحة و مشكوت و مميزة المواد ، م 1 ، دار الحديث القاهرة ، ط (1429 هـ - 2008 م) ، ص 340 .

³ محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس ، ت : د : نواف الجراح ، م : د : سمير شمس ، دار الأبحاث ، ط 1 (2011) ، ص 288 .

⁴ سورة يس ، الآية : 82 .

⁵ الشيخ محمد على طه الذرة ، تفسير القرآن الكريم إعرابه و بيانه ، م 7 ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، ط 1 ، (1430 هـ - 2009 م) ، ص 780 .

و قوله تعالى: { وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَدَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا }¹ أي حين تتحت و اعتزلت أهلها في مكان شرقي البيت المقدس لتتفرغ لعبادة الله.²

و قوله أيضا: { وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا }³ أي رفعا ذكره و أعلينا قدره ، بشرف النبوة و الزلفى عند الله.⁴

و قوله أيضا : { قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ }⁵ إنا نراك من المحسنين {⁵ ، أي خذ بدله واحدا منا ، فلسنا عنده بمنزلته من المحبة و الشفقة.⁶

2-1 اصطلاحا :

يعد المكان في مقدمة العناصر ، و الأركان الأولية ، التي يقوم عليها البناء السردى ، سواء أكان هذا السرد قصة قصيرة أم قصة طويلة ، أم رواية ، كما يمثل المكان محور في بنية السرد ، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون مكان ، فلا وجود لأحداث خارج المكان ، إن كل حدث محدد بمكان و زمان معين .

نظر عدد من العلماء و الفلاسفة إلى هذا المصطلح ، و من بينهم أفلاطون " كان اهتمامه واضحا بالمكان و عبر عنه باصطلاح فلسفي ، فهو يعده الحاوي للأشياء "⁷.

¹ سورة مريم ، الآية : 16 .

² محمد علي الصابوني ، صفوة التفسير ، م 2 ، دار القرآن الكريم ، بيروت ، ط 4 (منقحة) ، (1402 هـ - 1981 م) ، ص 213 .

³ سورة مريم ، الآية : 57 .

⁴ محمد علي الصابوني ، صفوة التفسير ، ص 221 .

⁵ سورة يوسف ، الآية : 78 .

⁶ محمد علي الصابوني ، صفوة التفسير ، ص 63 .

⁷ حمادة تزكي زعيتر ، جماليات المكان في الشعر العباسي ، ص 29 .

و يرى أرسطو أن لكل جسم مكانا خاصا يشغله ، و عرفه بأنه " نهاية جسم المحيط"¹

يعد التعريف الأول للمكان هو اللبنة الأولى في تحديد ماهية المكان ، أما التعريف الثاني ، أن المكان موجود مادما نشغله و نتحيز فيه .

فالمكان هو : " الفسحة التي تحتضن عمليات التفاعل بين الأنا و العالم "²، يعني يحدث له تواصل بين الأنا و العالم في المكان الذي هو فيه .

و في كتاب جماليات المكان ل (غساتون باشلار) : " إن المكان الذي يجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكانيا لا مباليا ، ذا أبعاد هندسية و حسب . فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط ، بل بكل ما في الخيال من تحيز . أننا ننجذب نحوه لأنه يكتف الوجود في حدود تتسم بالحماية . في مجال الصور ، لا تكون العلاقات المتبادلة بين الخرج و الألفة متوازية "³ .

نرى أن الكاتب ميز بين نوعين من الأمكنة ، أماكن الألفة التي يجذب لها الأشخاص ، و الأماكن المعادية التي تتفر منها .

و في تعريف آخر يرى أصلان : " أن المكان لا يمثل مجرد رقعة جغرافية بل هو الوطن ذاته "⁴، بمعنى أن المكان موطن و ليس مجرد رقعة .

¹ حمادة تركي زعيتير ، المرجع نفسه ، ص 30 .

² مهدي عبيدي ، جماليات المكان في ثلاثية حنا مينة (حكاية بحار ، الدفل ، المرفأ البعيد) منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2011 م ، ص 26 .

³ غاستون باشلار: غالب هلسا ، جماليات المكان ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، (1404 هـ - 1984 م) ، ص 31 .

⁴ أحمد عوين ، أبعاد المكان الفنية في عصفير النيل لإبراهيم أصلان ، دار الوفاء لدينا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ، (د ، ط) ، (د ، ت) ، ص 42 .

و عرف أيضا ب: "المكان يعني بدء تدوين التاريخ الإنساني ، و المكان يعني الارتباط الجذري بفعل الكينونة لأداء الطقوس اليومية للعيش ، للوجود ، لفهم الحقائق الصغيرة ، لبناء الروح للتراكيب المعقدة و الخفية لصياغة المشروع الإنساني ضمن الأفعال المبهمة ، لتنتهئة المخيلة ، و هي تدمج كلية الحياة في صور مكانية لجعل البصر وراء البصيرة لتحويل العوالم الصغيرة المألوفة نافذة لعوامل أكبر محملة بالرمز و الدلالة " ¹ ، يعني أن الإنسان مرتبط بالمكان ، ضمن الأفعال و العوالم الصغيرة نافذة لعوالم أخرى .

و قد سمي عبد المالك مرتاض المكان الروائي " بالحيز الجغرافي " ² ، أي الحيز الذي يسكن فيه الإنسان ، أو الرقعة التي يعيش فيها .

و في كتاب الرواية و المكان لياسين نصير عرف المكان هو : ".... الجغرافية الخلاقة في العمل الفني " ³ ، إذ أن المكان يؤثر في العناصر المكونة لعالم المتخيل السردي ، يؤثر في الشخصيات و في بناء العمل الروائي .

و في تعريف آخر عرف ب: " المكان مفتاحا من مفاتيح إستراتيجية القراءة بالنسبة إلى الخطاب النقدي ، و يشكل محورا من المحاور الرئيسية التي تدور حولها نظرية الأدب ، و المكان الروائي هو المكان المتخيل " ⁴ .

كما جاء في تعريف آخر بأن : " المكان شبكة من العلاقات و الرؤيات ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي الذي ستجرى فيه الأحداث .

¹ عبد الله مسلم الكساسبة ، تجربة سليمان القوابع الروائية دار اليازوري العملية للنشر و التوزيع ، عمان – الأردن ، الطبعة العربية (2006) ، ص 151 .

² عبد الله مسلم الكساسبة ، المرجع نفسه ، ص 151 .

³ ياسين النصير ، الرواية و المكان ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1986 م ، ص 17 – 18 .

⁴ مهدي عبيدي ، جماليات المكان في ثلاثية حنا منية (حكاية البحر ، الدفل ، المرفأ البعيد) ، ص 26 .

فالمكان يكون منظماً بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية¹، يعني أن المكان فضاء الروائي الخاص، يكون منظوماً بالدقة.

كما أنه: "العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية، فالمقهى أو المنزل، أو الشارع، أو الساحة كل واحد منها يعتبر مكاناً محدداً، ولكن إذا كانت الرواية تشمل هذه الأشياء كلها، فإنها جميعاً تشكل فضاء الرواية²، لأي المكان في العمل الروائي له خاصية يتميز بها وتحدد الوظيفة التي يقوم عليها.

عرف بـ "المكان الممسوك بواسطة الخيال لن يظل مكاناً محايداً خاضعاً لقياسات و تقويم مساح الأراضي، لقد عيش فيه لا بشكل وضعي، بل كل ما للخيال من تحيز و هو بشكل خاص، في الغالب مركز اجتذاب دائم لأنه يركز الوجود في حدود تحميه"³.

فالمكان يمثل "الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان و مجتمعه، و لذا فشأنه شأن أي إنتاج اجتماعي آخر يحمل جزء من أخلاقية و أفكار ووعي ساكنيه"⁴.

المكان هو مصدر لتفاعل بين الإنسان و محيطه.

¹ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، الناشر المركز الثقافي العربي، دار البيضاء - المغرب، بيروت - لبنان، ط 2 (2009)، ص 32.

² حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، الناشر المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع - الدار البيضاء - بيروت، ط 1 (1991 م)، ص 63.

³ عمارة يعقوبيان نموذجاً، حافظ زينب فرغلي، جماليات المكان في الرواية العربية المعاصرة، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، مصر، ص 1759.

⁴ نوف بنت ماجد بن سعد المهنا، تشكل المكان في الكشف عن المسكوت عنه في الرواية السعودية، دراسة في نماذج مختارة، عضو هيئة تدريس قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة الملك سعود، لمجلة كلية الدراسات الإسلامية و العربية للبنات، بالإسكندرية، ص 996.

أن المكان " هو البؤرة الضرورية التي تدعم الحكي و تنهض به في كل عمل تخيلي".

نستنتج أن المكان من أهم العناصر التي تلعب دورا مهما في تجسيد الأبعاد الإنسانية و النفسية و الاجتماعية في الرواية .

2- المكان عند العرب و الغرب :

2-1 المكان عند العرب

لم يحفل النقد العربي بالمكان كعنصر أساسي من عناصر البناء الفني ، سواء في الأعمال السردية كالرواية و القصة و المسرحية ، أم في الأعمال المشهدية كالسينما ، و الفن التشكيلي ، إلا في منتصف القرن العشرين .

"و لعل أول بوادر الاهتمام قد بدأت مع ترجمة الناقد الروائي العراقي " غالب هلسا " كتاب شعرية الفضاء (Poétique de l'espace) لـ " غاستون باشلار " ، إذ نقله إلى العربية تحت عنوان " جماليات المكان " ، ثم تليه دراسات أخرى ، ضمن دراسات الرواية و القصة و الشعر " .¹

في كتاب بنية الشكل الروائي لـ " حسن بحراوي " يقول : " أنه لا يوجد أي نظرية للمكان الروائي ، و لكن يوجد فقط مسار للبحث ذو منحنى جانبي غير واضح . و قد مثل هذا التوجه الأكثر حيوية " غاستون باشلار " عندما قام في " شعرية المكان " بدراسة القيم الرمزية المرتبطة بالمناظر التي تتاح لرؤية السارد أو الشخصيات سواء في أماكن إقامتهم كالبيت و الغرف المغلقة أو في الأماكن المفتوحة ، الخفية أو الظاهرة

¹ باديس فوغالي ، الزمان و المكان في الشعر الجاهلي ، ص 176 .

، المركزية أو الهامشية و غيرها من التعارضات التي تعمل كمسار يتضح فيه تخيل الكاتب و القارئ معا " ¹.

و يقول أيضا في كتابه: " إن الفضاء في الرواية ليس في العمق ، سوى مجموعة من العلاقات الموجودة بين الأماكن و الوسط و الديكور الذي تجري فيه الأحداث و الشخصيات التي يستلزمها الحدث ، أي الشخص الذي يحكي القصة و الشخصيات المشاركة فيها " ²، و هذا يعني أن الفضاء هو العلاقة الموجودة بين أماكن و الوسط و الديكور مع الحدث .

و في كتاب بنية النص السردي لحמיד الحميداني يقول: " فضاء الرواية الفضاء أشمل و أوسع من معنى المكان . و المكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء . و ما دامت الأمكنة في الروايات غالبا ما تكون متعددة ، و متفاوتة ، فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا . أنه العالم الواسع الذي يشمل مجموعة الأحداث الروائية ، فالمقهي أو المنزل ، أو الشارع ، أو الساحة كل واحد منها يعتبر مكانا محددًا ، و لكن إذا كانت الرواية تشمل هذه الأشياء كلها ، فإنها جميعا تشكل فضاء الرواية " ³.

أما الناقد الجزائري عبد المالك مرتاض أعطاه أهمية في العديد من الدراسات حيث يعرفه في كتابه " تحليل الخطاب السردي " بقوله: " هو كل ما عنى حيزا جغرافيا حقيقيا ، من حيث نطلق الحيز في حد ذاته ، على كل فضاء خرافي ، أو أسطوري ، أو كل ما يند عن كل المحسوس : كالخطوط ، و الأبعاد ، و الأحجام ، و الأنتقال ، و الأشياء المجسمة مثل الأشجار ، و الأنهار ، و ما يعثور هذه المظاهر الحيزية من حركة أو تغير " ⁴.

¹ حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ص 25.

² حسن البحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ص 31 .

³ حميد الحميداني ، بنية النص السردي ، من منظور النقد الأدب ص 63 .

⁴ عبد المالك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي ، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995 ، ص 245 .

و هناك من فرق بين المكان و الحيز " إذ يرى أن المكان يدل على ما هو جغرافي كامل بتفاصيله ، أما الحيز فيدل على ما هو غير ذلك في النص . النصي المشكل من سرد ووصف و حوار وما إلى ذلك "¹

أما في كتاب الناقد سيزا قاسم في { بناء الرواية } تقول : " أن قراءة الرواية رحلة في عالم مختلف عن العالم الذي يعيش فيه القارئ ، فالقارئ بالإمساك بهذا المجلد ينتقل من موضعه إلى عوالم شتى ، إلى روسيا (تولستوي) ، إلى باريس (بلزاك) ، إلى القاهرة (محفوظ) ، إلى عالم خيالي من صنع كلمات الروائي نفسه ، فالرواية رحلة في الزمان و المكان على حد سواء "².

" النص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا له مقوماته الخاصة و أبعاده المميزة " .³

و في الأخير نستنتج أن هناك نظرة مختلفة للمكان لهؤلاء الدارسين ، حيث تعددت الآراء حول المكان ، و هي كانت عبارة عن جهود اختلفت حول مفهوم ، لذلك يجب أن تتوحد الآراء لتوحيد المصطلحات التي تعبر عن هوية الأمة العربية الإسلامية .

2-2 المكان عند الغرب :

حاول الكثير من النقاد الغربيين التمييز بين المصطلحات الآتية ، حول مفهوم المكان و هي : الحيز ، المجال ، الموقع ، الفضاء .

" المنظرون الألمان ميزوا بين مكانين متعارضين في العمل الحكائي هما

¹ باديس فوغالي ، الزمان و المكان في الشعر الجاهلي ، ص 177 .

² سيزا قاسم ، بناء الرواية - دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، ص 103 .

³ سيزا قاسم ، المرجع نفسه ، ص 104 .

(Lokal – Raum) حيث عنوا بالأول المكان المحدد الذي يمكن أن تضبطه الإشارات الاختبارية ، كالمقاسات و الأعداد . في حين قصدوا بالثاني : الفضاء الدلالي الذي تؤسسه الأحداث و مشاعر الشخصيات في الرواية .¹

يوري لوتمان : يعرفه على أنه : " مجموعة الأشياء المتجانسة من الظواهر و الحالات و الوظائف و الأشكال و الصور و الدلالات المتغيرة التي تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية مثل : الامتداد و المسافة " .²

" و من هاته العلاقات المكانية التي يعيها لوتمان في هذا التعريف هي الطباقات المكانية أو الثنائيات الضدية كألفاظ (قريب ، بعيد) و (فوق ، تحت) ، (يمين ، يسار)³....ألخ " ، و هاته النماذج ثقافية لا تظهر عليها صفات مكانية .

و يحاول بعض النقاد الغربيين المعاصرين التفرقة بين مستويات مختلفة من المكان ، " و قد اكتفى النقاد الكلاسيكيون في اللغات الثلاثة بإستخدام كلمة المكان (Place ، Lieu) للدلالة على كل أنواع المكان ، حيث لم يكن معنى الفراغ بمفهومه الحديث قد نشأ بعد . و بينما ضاق الفرنسيون بمحدودية كلمة (Lieu / الموقع) فبدأوا بإستخدام كلمة (Espace / فراغ) لم يرض نقاد الانجليزية عن اتساع هذه الكلمة .

و أضافوا استخدام كلمة (Location / بقعة) للتعبير عن المكان المحدد لوقوع الحدث ، و بذلك نجد أن النقاد المحدثين يستخدمون ما يقابل كلمة الموقع (المكان / الفراغ) للتعبير عن مستويين مختلفين للبعد المكاني : أحدهما محدد و يتركز فيه مكان

¹ باديس فوغالي ، الزمان و المكان في الشعر الجاهلي ، الكتاب العالمي ، عمان – الأردن ، دار الكتاب الحديث ، إريد – الأردن ، ط 1 ، (1429 هـ – 2008 م) ، ص 175 .

² باديس فوغالي ، المرجع السابق ، ص 175 .

³ باديس فوغالي ، المرجع نفسه ، ص 175 .

وقوع الحدث ، و الأخر أكثر اتساعا و يعبر عن الفراغ المتسع الذي تتكثف فيه أحداث الرواية ¹ و هي مكان يقال لشيء فيه الجسم فيكون محيطا به .

و يقال مكان لشيء يعتمد عليه الجسم فيستقر عليه . و المكان الذي يتكلم فيه الطبيعيون هو الأول . فإن أرسطو لما حدد المكان في السماع الطبيعي قال فيه أنه نهاية المحيط . فقد جعل المحيط جزءا من حد المكان ، و جعل ماهيته تكمل بأنه المحيط ، و إنيته ما به المحيط ، و المحيط محيط بالمحاط . و المحاط به هو الذي في المكان . المكان خاص و مشترك ، المكان خاص (Lieu) هو الحيز الذي يشغله الجسم بمقداره ، أو هو السطح الباطن من الجسم الحاوي للسطح الظاهر من الجسم المحوي ، أو حاو للمتمكن مفارق له عند الحركة و مساو له ، و المكان المشترك (Lieu commum) هو الحيز الذي يشغله جسمان أو أكثر . و المكان أو الحيز المشترك . و يتصف المكان بالإطلاق بأنه متجانس و غير محدود ² .

يرى ديكرات أن المكان هو : " ماهية الأشياء ذاتها و جوهرها المادي فامتداد المادة و تحيزها ليس عرضا طارئا عليها بل هو صورتها و ماهيتها ، فالمكان إذن جوهر ، و ليس في الكون خلاء ³ . و مكان عنده أساس الأشياء في الكون و يمثل رقعة جغرافية .

أما غريماس " فقد انطلق في مفهومه للمكان من منطلق الرؤية Le space visionde إذ يرى أنه — حسب رأيه — " موضوع مهيكلي يحتوي على عناصر متقطعة غير مستمرة ، لكنها منتشرة عبر امتداده وفق نظام هندسي متميز يسهم في

¹ سيزا قاسم ، بناء الرواية — دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، مهرجان القراءة للجميع ، مكتبة الأسرة ، 2004 م ، القاهرة ، ص 105 — 106 .

² مراد وهبة ، المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديثة ، (د ، ط) ، 2007 ، ص 618 .

³ الوجيز في الفلسفة للمتريشحين لشهادة البكالوريا ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، (د . ط) ، 1984 م ، ص 349 .

تصوير التحولات و العلاقات المدركة ، و المحسوسة بين الذات الفاعلة داخل الخطاب السردي"¹

ومن أهم الدراسات الغربية حول المكان دراسة غاستون باشلار في كتابه "جماليات المكان" الذي ترجمه غالب هلسا " أن النقطة الأساسية التي ينطلق منها المؤلف، هنا هي البيت القديم بيت الطفولة ، هو المكان الألفة و مركز تكييف الخيال . و عندما نبتعد عنه نظل دائما نستعيد ذكراه ، و نسقط عليه الكثير من مظاهر الحياة المادية ذلك الإحساس بالحماية و الأمن اللذين كان يوفرها لنا البيت — أو هو — البيت القديم . كما يصفه باشلار " يركز الوجود داخل حدود تمنح الحماية " ². و يقول أيضا : "أنا نعيش لحظات البيت من خلال الإدراج و الصناديق و الخزائن ، التي تسميها باشلار (بيت الأشياء) العش يبعث احساسنا بالبيت لأنه يجعلنا : نضع انفسنا في أصل منبع ثقة بالعالم ... هل كان العصفور يبني عشه لو لم يكن يملك غريزة الثقة بالعالم ؟، القوقعة تجسد انطواء الإنسان داخل المكان ، في الزوايا و الأماكن ، لأن فعل الانطواء " ينتمي إلى ظاهراتية فعل (يسكن) " ³.

" و قد قام المنظرون الألمان بعد روبير بيتش 1934م بالتمييز بين مكانين متعارضين هما (Lokal) و (Raum) ، أما الأول فقد عنوا به المكان المحدد الذي تضبطه الاشارات الاختبارية ، أما الثاني فهو الفضاء الدلالي الذي تؤسسه الأحداث و مشاعر الشخصيات في الرواية . و انطلاقا من هذه التمييزات ، و مدعما إياها بالأمثلة الملموسة ، قام هيرمان مير بإبراز كيف أن الفضاء يلعب دورا مهما و أساسيا في التخييل الروائي " ⁴.

3 – أنواع المكان و أهميته :

¹ باديس فوغالي ، الزمان و المكان في الشعر الجاهلي ، ص 175 — 176 .

² غاستون باشلار ، جماليات المكان ، ص 9 .

³ غاستون باشلار ، المرجع نفسه ، ص 9

⁴ حسن بحرأوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، ص 26 .

3-1 أنواع المكان :

حظيت دراسة المكان في الرواية العربية باهتمام كبير من طرف الباحثين و الدارسين ، لما للمكان من خصائص في العمل الروائي ، مما صنفوا أنواع عديدة له ، كل على حسب وجهته هناك أمكنة الانتقال و أمكنة الإقامة ، الأمكنة المفتوحة و الأمكنة المغلقة ، و الأمكنة العامة و الخاصة ، هذا التنوع منح للمكان أهميته لأنه يشكل عنصر مهم في العمل الروائي .

و في مجال الكلام على المكان في الرواية قسم "غالب هلسا " الأمكنة إلى ثلاثة أنواع و هي :

3-1-1 المكان المجازي :

" هو المكان الذي لا يتمتع بوجود حقيقي بل هو أقرب إلى الافتراض و هو مجرد فضاء تقع فيه الحوادث مثل خشبة المسرح يتحرك فوقها الممثلون " ¹ فهو مكان لتصرفات الشخصية في الرواية و مكمل لها .

3-1-2 المكان الهندسي :

هو المكان الذي يظهر في الرواية من خلال وصف المؤلف للأمكنة التي تجرى فيها الحكاية ، و استقصاء التفاصيل دون أن يكون لها دور في جدلية عناصر العمل الروائي الأخر " ²، و هذا المكان يعد شكلا هندسيا في الرواية له أبعاده الخارجية .

¹ إبراهيم خليل ، بنية النص الروائي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط 1 (1431 هـ - 2010 م) ، ص 133 .

² إبراهيم خليل ، المرجع نفسه ، ص 133 .

3-1-3 مكان العيش :

" المكان الأليف ، و هو الذي يستطيع أن يثير لدى القارئ ذاكرة مكانه فهو مكان عاش الروائي فيه ، ثم انتقل منه ليعيش فيه بخياله بعد أن ابتعد عنه ¹ ، توظيف مكان الذي عاش فيه الروائي يكون في الرواية من نسج الخيال .

3-1-4 مكان الإقامة :

أماكن الإقامة تتميز بل لإستقرار و عدم الثبات على عكس سابقتها ، و هي تختلف من مكان إلى آخر ، فهي تمثل فضاء مغلقا ، حيث تصبح فيها الشخصيات منطوية على ذاتها و ذلك لتحقيق وظيفة ما و قد تكون نظام اجتماعي يتصف بالحرية لقضاء حاجياته ، و تنقسم إلى أماكن إختيارية و أماكن إجبارية الذي حدده مهدي عبيدي .

3-1-4-1 المكان الاختياري :

" المكان الذي يحمل صفة الألفة و انبعاث الدفء العاطفي و يسعى لإبراز الحماية و الطمأنينة في فضاءه ، لهذا فالشخصية تسعى إليه بإرادتها من دون قيد أو ضغط يقع عليها ، لأن اختيار المكان يكون بالإرادة لا بالإجبار و الإكراه كالبيوت و المتاجر و المكاتب " ² هناك مكان تكون فيه الراحة و الشعور بالأمان .

3-1-4-2 المكان الإجباري :

" يتكون المكان المغلق الإجباري من مكان محدد المساحة و يتصف بالضيق و هو فضاء طارئ و مفارق للمعتاد مثل الإقامة في السجن أو الإقامة الجبرية التي

¹ إبراهيم خليل ، المرجع نفسه ، ص 133 .

² مهدي عبيدي ، المرجع السابق ، ص 47 .

تفرض على المرء ، فهذه الأمكنة إقامة و ثبات للقيود و الحبس و الإكراه ، فالأمكنة الإجبارية معنية بالإقامة التي تبعد المرء على العالم الخارجي و تعزله عنه ، بل و تقيده حريته" ¹ .

نلاحظ على أمكنة الانتقال يحدث بينها تفاعل الاختياري و الإجباري ، فكل منها ميزة خاصة ، و أن وصفها لا يقف عند هذه الحدود فقط ذكرنا مثالين لإيضاح دلالتها .

5.1.3 أماكن الانتقال :

و هي أماكن تريد من انتقال الشخصية ، إذ تتداخل فيها الأمكنة ، و تختلف من درجة حضورها في الرواية و هي نوعان :

1.5.1.3 أماكن الانتقال عامة :

تتميز هذه الأماكن بالعمومية مثل : المدن ، المساحات ، المطارات ، الممرات ، الشوارع ، الجسور ، و هي مكان ينشأ و يتميز بالانفتاح و الانطلاق و التحرر ، فهو مكن انتقالي يعتبر مادة مشهدية خصبة و لما عليه من أبعاد و رموز سياسية و اجتماعية ، فهو مكان انتقالي عام ، و أيضا فضاء المدن فهي تتفتح على أماكن عديدة من شوارع و ممرات و مساجد و فنادق" ² .

2.5.1.3 أماكن الانتقال خاصة :

تقتصر هذه الأماكن على فضاءات معينة ، لا تدخلها إلا فئة خاصة من الشخصيات على عكس الأماكن العامة مثل : فضاء المقهى ، المعرض ، و بذلك تتحدد المسارات و تحرك الشخصيات فهي تنبني في اللحظة التي تنبني من خلالها الشخصية وضعها في المكان الانتقالي الخاص الذي تتواجد فيه" ³ .

¹ مهدي عبيدي ، المرجع نفسه ، ص 47 .

² عجوج فاطمة الزهراء ، المكان و دلالاته في الرواية المغاربية المعاصرة ، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب العربي ، جامعة جيلاني ليايس سيدي بلعباس ، 2017-2018 ، ص 50-51 .

³ عجوج فاطمة الزهراء ، المرجع نفسه ، ص 50-51 .

أماكن الانتقال العامة تمتاز بالاتساع و يسمح بانتقال الشخصية داخل الرواية ،
و أماكن الانتقال الخاصة تمتاز بالخصوصية لدى الأشخاص و تحدد مساراتها .

6.1.3 الأمكنة المفتوحة و المغلقة :

هي الأماكن التي تحتويها الرواية بحضور أقل عبر حركة السرد و كان لها تأثير
في سير أحداث الرواية فيها ، و الكشف عن حركة الشخصيات و سلوكها و أفعالها
و هواجسها و أحلامها و ممارستها و رؤيتها للواقع المعيش .

1.6.1.3 المكان المفتوح:" هو المكان الذي لا تحدده الحدود الفاصلة بين الناس

كلهم له قوانين عامة و ملك للجميع ، و يتردد عليه الفرد من دون قيد مع عدم الإخلال
بالعرف الاجتماعي أي ممارسة سلوك غير سوى ... و هو عنصر أساسي تتحرك من
خلاله الشخصيات الروائية فضلا عن كونه عضيد الزمن الذي يتعامل منه ، و تمثله
الشوارع و الساحات و الأنهار و تأتي هذه الأمكنة أحيانا عدوانية طاردة موحشة
، و أحيانا أخرى أليفة مستأنسة مملوءة بالألفة و القيم الجمالية و ذلك على حسب
علاقة الشخصية بها " .¹

2.6.1.3 المكان المغلق:" الأماكن المغلقة لها حميميتها و خصوصيتها ، فهي

ذات صلة مباشرة بالشخصية ، لما تضيفه من ألفة و سكينه و رغبة في التخلص من
أعباء العالم الخارجي ، فالأماكن المغلقة مرتبطة بالجانب الشخصي من الإنسان ، على
نقيض الأماكن المفتوحة التي تعد أماكن عبور و تفاعل بين الناس و ملكية عامة بينهم
، بينما الأماكن المغلقة تحدها جهات معينة و تتعلق على أسرارها الخاصة فتشعر
الشخصية و هي بداخلها الأمان كالبيوت ، أو بالخوف كالسجن " .²

¹ سيدات الحواس الخمس لجلال برجس ، أنماط المكان في الرواية ، منتهى طه الحراشنة ، قسم اللغة العربية و
آدابها ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة آل البيت ، المفرق ، الأردن ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ،
81م ، العدد 2 ، يناير 2021 ، ص 230 .

² سيدات الحواس الخمس لجلال برجس ، المرجع نفسه ، ص 236 .

2 أهمية المكان :

يكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة ، و يعد أحد الركائز الأساسية لها ، لا لأنه أحد عناصرها الفنية أو لأنه المكان الذي تجري فيه و تدور الحوادث ، و تتحرك خلاله الشخصيات فحسب ، بل لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوى كل العناصر الروائية ، بما فيها من حوادث و شخصيات و ما بينها من علاقات ، و يمنحها المناخ الذي تفعل فيه ، و يعبر عن وجهة النظر ، و يكون هو نفسه المساعد في تطوير بناء الرواية .

أعطت الدراسات النقدية للمكان أهمية في بناء الرواية ، تحت مجموعة من النقاط و هي كالتالي :

1.2.3 المكان و افتتاحية الرواية :

" تتكون الرواية من عنصرين أساسيين هما : الماضي و المكان ، فخص الواقعيون صفحات في بداية الرواية لوصف المكان و تقديم الماضي فيبدأون في لحظة من لحظات حياة الشخصيات ثم يعودون إلى الوراء ربما لسنوات طويلة ، لإعطاء القارئ الخلفية اللازمة و إدخاله في عالم الرواية الخاص . و كانت هذه الافتتاحية تستغرق حيزا كبيرا نسبيا من الرواية ، نجح بعض الروائيين في اختصاره بالعودة إلى نفس الشخصيات " ¹ . تكون الافتتاحية للمكان في الرواية أساسية لأنها تمثل مظهرا و بعدا واقعيًا خاصة في بدايتها .

2.2.3 المكان العنصر الروائي الفعال داخل العمل :

¹ سيزا قاسم ، المرجع السابق ، ص 44 .

" يؤكد " رولان بورنوف " أن سياق حديثه عن أهمية المكان في البنية السردية " أن المكان بإمكانه أي يصبح محددًا أساسيًا للمادة الحكائية و لتلاحق الأحداث و الحوافز ، أي أنه يتحول في النهاية إلى مكون روائي جوهري يحدث قطعية مع مفهومه كديكور يتحوله هذا ، يصير عنصرا متحكما في الوظيفة الحكائية و الرمزية للسرد ، و ذلك بفضل بنيته الخاصة و العلائق المترتبة عنها " ¹. أي المكان عنصر متحكم في الوظيفة الحكائية و لتلاحق الأحداث إضافة إلى الرمزية و السردية ، قد يصبح أحد الشخصيات .

3.2.3 المكان يعطي لمحة تعريفية للشخصيات :

" يتخذ وصف المكان طابعا خاصا للتعريف بالشخصية ، و إعطاء القارئ لمحة تعريفية عنها ، فهو من خلال وصف المكان يمكننا أن نعطي الكثير لبعض الأشياء ، فوصف منزل الشخصية تعطينا مثلا فكرة عن الطبقة التي تنتمي إليها الشخصية ، و منه فالمكان يعرفنا بأبطال الرواية ، و كان بلزاك يعير وصف المكان اهتماما خاصا حيث أن المكان الذي يسكنه الشخص مرآة انطباعية ، فالمكان يعكس حقيقة الشخصية ، و من جانب آخر إن حياة الشخصية تفسرها طبيعة المكان الذي يرتبط بها " ² .

المكان يحيلنا على التعرف عن الشخصيات و يعطينا لمحة عن الأشياء التي ترتبط بالشخصية كالأبطال في الرواية أو الطبقة التي تنتمي إليها .

4.2.3 المكان حافظ للتاريخ و محتوى له :

" إن المكان في العمل الروائي قد يكون تاريخا ماضيا ، يقوم العمل باسترجاعه من خلال ذكر بعض الأحداث و التي لها علاقة مباشرة بتاريخ ما ، و ربما يضيف عليه العمل الفني بعدا خياليا ، يجعلنا نرى أو نعيد التاريخ من خلال ذكرنا لذلك المكان

¹ إبراهيم عباس ، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار ، 2002 م ، ص 34 .

² مريم بغيغ ، المكان في القصة القصير الجزائرية المعاصرة ، ص 54 .

، يرى ياسين النصير بأن المكان ليس بناءً خارجياً مرئياً ، و لا حيزاً محدد المساحة ، و لا تركيباً من غرف واسعة و نوافذ ، بل هو كيان من الفعل المغير و المحتوى على تاريخ ما¹ . أي المكان في الرواية قد يكون تاريخياً مما يجعلنا نتذكر التاريخ من خلال الأحداث .

5.2.3 للمكان دور في انفتاح الرواية :

" يقدم المكان مستويات متنوعة من الانفتاح ، فقد تبدأ الرواية بمكان واحد محدد ثم يتواصل الحدث في أماكن متنوعة ، أو تكون الرواية منذ البداية منفتحة على عدة أماكن و في كل النطاقات ، و أحيانا أخرى يكون المكان متشظياً بما يمثل أقصى درجات الانفتاح ، حيث الحركة و التنقل المستمر و تكون المغامرات فيها أكثر من مكان² . أي المكان في الرواية يتميز بالانفتاح على عدة أماكن التي تكون فيها الحركة و التنقل

6.2.3 المكان هوية العمل الأدبي و أصالته :

في كتاب جماليات المكان لغلاستون باشلار ، أي غالب هلسا من بين النقاد العرب الذين أهتموا بقضية المكان ، حيث يرى أن المكان : " هو العمل الأدبي حين يفقد المكانية فهو يفقد خصوصيته و بالتالي أصالته "³ . المكان في العمل الأدبي يصعب عزلنا عنه لأنه يشعرنا بحقيقة الأحداث .

7.2.3 المكان أهم المظاهر الجمالية (الرواية) :

¹ مريم بغيغ ، المرجع نفسه ، ص 54 .

² محمد مصطفى على حسنين ، استعادة المكان ، دراسة في آليات السرد و التأويل ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، إقليم القاهرة الصعيد ، ص 25 .

³ غلاستون باشلار ، المرجع السابق ، ص 5 – 6 .

" وربما هذا ما تطرق إليه الفيلسوف الظاهراتي غلاستون باشلار في كتابه (La poetique de l'espace) فالمكان يعتبر أهم المظاهر الجمالية الظاهرانية في الرواية الجديدة خاصة ، و هذا ما جعل النقاد العرب و علماء الجمال العرب للاهتمام به و تفصيله و دراسته " .¹

8.2.3 المكان في العمل الفني يكمل المكان الواقعي :

أشار ميشال بوتور في كتابه الرواية الجديدة ، " فالأمكنة الموصوفة في الرواية تجعل القارئ يعيش حالة من الاغتراب و بهذا يكون المكان الروائي خصيصة فريدة من خصائص المكان الآخر المكمل للمكان الواقعي الذي يمكن أن يوحي به " ² تميز المكان بالاغتراب مما يمنح خصوصية فريدة في العمل الأدبي لما يكون في الواقع .

9.2.3 المكان في العمل الفني هو أساس الوعي و المعرفة :

يعد المكان أداة للمعرفة ، مما شغلت مجموعة من الباحثين ، و يتضح ذلك من خلال هذا القول " الإحاطة بالمكان هي بداية الوعي و بداية المعرفة ، فهو مرتكزها الأول و ليس المكان حدودا ينتهي في محيطه الرياضي ، و إنما المكان عمارة كاملة يجب الإلمام بها فهي ثروات باطنية ، تضاريس ، حيوانات ، مناخ ، بشر ، تاريخ " .³

و في كتاب البنية السردية للطيب صالح يقول : " المكان في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع ، بما يعنى يوهم بواقعيته ، إنه يقوم بالدور نفسه الذي يقوم به الديكور أو الخشبة في المسرح ، و طبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين ، لذلك فالروائي دائم الحاجة

¹ مريم بغيغ ، المرجع السابق ، ص 55 .

² ميشال بوتور ، ترجمة : لحسن الحمامة ، بحوث في الرواية الجديدة ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، 2003 م ، ص 50 .

³ مريم بغيغ ، المرجع السابق ، ص 56 – 57 .

إلى التأطير المكاني ، غير أن درجة هذا التأطير و قيمته تختلفان من رواية إلى أخرى .¹ الأحداث لا يمكنها أن تكون بلا مكان لأنه يصور طبيعة وقوعها في الرواية .

" أما عن العلاقات التي يقيمها المكان مع سائر مكونات النص الحكائي المكتوب ... أن الرواية تحتاج نقطة انطلاق في زمن و نقطة الاندماج في المكان ، يسند للأولى تنظيم حركة الأحداث في الزمن ، و للثانية تنظيم حركة الشخصيات في المكان"² ، الإندماج بين الزمان و المكان يسير حركة الأحداث و الشخصيات .

و أيضا في كتاب (جماليات المكان في قصص سعيد حورانية) تقول : " المكان يدرك إدراكا حسيا ، يبدأ بخبرة الإنسان بجسده : هذا الجسد (المكان) أو لنقل بعبارة أخرى (مكنن) القوى النفسية و العقلية و العاطفية و الحيوية للكائن الحي ليتعداه بعدها إلى الحيز الذي يحتويه ، ثم إلى البيت ، ثم إلى غيره من الأمكنة"³ . الإدراك الحسي بالمكان يشمل جسد الإنسان بجميع قواه .

" أهمية المكان أكثر ، و يعكس شدة تغلغله في كيان البشر أنه المنطلق لتفسير كل تصرف ، فيحكم على سلوك الإنسان من خلال تواجده في المكان فضلا عن تعبير كل مفاهيم الإنسان الأخلاقية ، و النفسية و السلوكية الخ . بتعبير مكاني أعلى و أسمى ، و واسع الصدر أو ضيقه "⁴ .

يشكل المكان تعبيراً عن مفاهيم الإنسان السلوكية و الروحية من خلال تجسدها في الرواية .

¹ عمر عاشور (ابن الزيبان) ، البنية السردية عند الطيب صالح الزمنية و المكانية في موسم الهجرة إلى الشمال ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، 2010 م ، ص 30 .

² عمر عاشور (ابن الزيبان) ، المرجع نفسه ، ص 30 .

³ محبوبة محمدي محمد آبادي ، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 2011 م ، ص 92 .

⁴ محبوبة محمدي محمد آبادي ، المرجع نفسه ، ص 30 .

" و من خلال المكان نستطيع قراءة سيكولوجية ساكنيه و طريقة حياتهم و تعاملهم مع الطبيعة . و المكان داخل الرواية يسهم في خلق المعنى داخل الرواية ، ، و لا يكون دائما تابعا أو سلبيا ، بل إنه أحيانا يمكن للروائي أن يحول عنصر المكان إلى أداة للتعبير عن موقف الأبطال في العالم ".¹

و مجمل القول : أهمية المكان لها دور أساسي في العمل الروائي ، يساهم في تكوين الفن الروائي ، يساهم في تكوين الفن الروائي ، فالمكان يمنح انطبعا لدى القارئ ، مما يجعله يكتسب الأحداث و الشخصيات ، و لا يمكن تصور فعل دون إطار مكاني .

¹ نوف بنت ماجد بن سعد المهنا ، تشكل المكان في الكشف عن المسكوت عنه في الرواية السعودية ، دراسة في نماذج مختارة ص 998 – 999 .

الفصل الثاني:

جماليات المكان في رواية الزاوية

المنسية لليامين بن تومي

- دراسة تطبيقية -

المبحث الأول : حول الروائي و رواية الزاوية المنسية

01 - ترجمة الروائي

02 - ملخص الروايا

المبحث الثاني : تجليات المكان و جمالياته في رواية الزاوية المنسية

01 - الأماكن المغلقة في رواية الزاوية المنسية

02 - الأماكن المفتوحة في رواية الزاوية المنسية

المبحث الأول : حول الروائي و رواية الزاوية المنسية 1 - حول الروائي :

الإسم الكامل: اليامين بن تومي

المعلومات الشخصية:

الاسم الكامل: اليامين بن تومي

مكان الولادة وتاريخها: الجزائر في 17 فبراير 1976

الجنسية: جزائري

➤ السيرة الحياتية:

باحث وأستاذ تحليل الخطاب والنظرية النقدية و السرديات في جامعة سطيف 2.
حصل على شهادة البكالوريا عام 1994، وعلى شهادة الليسانس بتقدير ممتاز، وعلى شهادة الماجستير عام 2003. حصل على شهادة الدكتوراه مشرفاً جداً عام 2013، وعلى شهادة التأهيل الجامعي عام 2014. شارك في ملتقيات أكاديمية داخل الجزائر وخارجها، ونشر بحوثاً في مجلات عربية.

➤ إنتاج الروائي:

* "من قتل هذه الابتسامة"، 2011

* "الوجع الأتي؛ حكاية رجل تنقصه أنثى"، 2015

* "الزاوية المنسية"، 2015

إنتاجات أخرى:

* "مرجعيات القراءة و التأويل عند نصر حامد أبو زيد" (نقد)، 2011

* "التفاعل البروكسمي في السرد العربي، قراءة في دوائر القرب" (بالاشتراك مع بن

حبيلس سميرة)، 2012

* "تشريح العوازل البنيوية و التاريخية للعقل النقدي العربي" (دراسة)، 2017

* "أمراض الثقافة"، 2017

➤ معلومات أخرى (جوائز، ندوات، استضافات.. إلخ):

* جائزة رئيس الجمهورية للمبدعين الشباب علي معاشي عام 2010

- * جائزة عبد الحميد بن باديس عام 2011
- * تُوِّج بوسام الأديب الشاب عن اتحاد الكتاب الجزائريين عام 2013
- * جائزة محمد بن أبي شنب عام 2013
- * جائزة مؤسسة فنون وثقافة عام 2013¹

¹ <<https://kataranovels.com>> novelis

02- ملخص رواية " الزاوية المنسية " لليامين بن تومي..



يقدم الأكاديمي والروائي الجزائري اليامين بن تومي، عملا روائيا قاسيا ومربكا من خلال "الزاوية المنسية" التي تتناول تناقضات وتحولات متقف في مواجهة تغيرات جزائر التسعينات وتاريخه العائلي المؤلم.

واختار بن تومي إصدار عمله الأخير، عن دار الغرب المصرية وهو نص سردي في 159 صفحة من القطع المتوسط ترصد المسار الحياتي لبطل الرواية "الطاهر بن معروف" الذي يرث مشيخة زاوية عن عشيق أمه ووالده خارج الزواج.

يعتبر بطل رواية بن تومي، أنه في تسعينات القرن الماضي "صار الكل ضد الكل" لهذا فإن عشرية التسعينات هي المرجعية التي يبدأ منها السرد ويعود إليها في كل مرة. وتبدأ الرواية بحصول الروائي على مخطوط من الكاتب الذي هو شيخ زاوية في الوقت نفسه ويصف هذا المخطوط المكتوب بخط مغربي بأنه "مخطوط غارق في الطهر والإثم".

يفتح النص الذي يشكل الرواية بوصية مؤرخة في 1976 للسعيد بن معروف شيخ الزاوية الذي يتنازل عن المشيخة ويوصي بها لابنه السري "الطاهر بن معروف"، وسريعا بعدها رسالة من الأب لابنه يعترف فيها بأبوته له.

الطاهر وهو صحفي شيوعي يعمل بجريدة "الأمة" يعيش حياتين مختلفتين قبل وبعد إقامته بباريس، حيث يقول، "ما أروع الإلحاد الذي أنقذني" ويشرع في قراءة كتب التراث وفي كل مرة يستعيد قرية العين التي "تتعث فيها الرذيلة".

ويتحول من صحفي متطور يواجه التطرف إلى باحث عن معنى الإلحاد الذي وصف به، وفي الوقت ذاته باحث عن هويته والحب في كتب التراث بعد أن فقد حبيبته دنيا، ثم أخيرا إلى وريث شيخ الزاوية المنسية.

ويصبح النص أكثر قسوة كلما تقدم، فالطاهر الطفل يتذكر علاقته بأمه المنحرفة التي غدرت الرجل الذي رباه واعتفده والده، ولكنه يثني عليها فهي "لم تجعلني رقما مضافا في دار الأيتام...وتحدثت الجميع" ليعود ويعتبر أنها جعلته "رجلا منقوصا من جهة الذاكرة" فهو يواجه تاريخ أمه المشبوه.

يقول الطاهر: "أنا رجل لم تكن لي هوية... صنعت لي هوية خاصة" فقد درس الفلسفة وأراد أن يكون هيغل أو هايدغر "ليقلب العقل العربي" وفي الرواية ملامح فلسفة سيوران ورؤى أدورنو وهو يقول "لعن الله الجسم الذي وهبني الحياة".

يبدو وكأن الطاهر وبعد التجربة الباريسية يتحول إلى مساءلة الخراب الذي حل بالوطن، ويفتش عن مسببيه، الوطن الذي يتجلى في أمه "خدوج" أحيانا وفي صديقه المهاجرة وهبية التي اغتصبها الإرهابيون أحيانا أخرى.

خطيئة الوالد الصوفي مع الأم هي التي تحرك الرواية، ولم يكن خيار بن تومي اعتباطيا ففيه الكثير من الرمزية إلى خطيئة المقدسين وكيف يتم مداراتها، كأنه يتحدث عن الخيارات الفاشلة للوطنيين وكيف يتم طيها.

ورغم أن مسار الرواية يدين الوالد الذي تخلى عن ابنه صغيرا وحمله مشيخة الزاوية كبيرا، إلا أن خطاب الطاهر بن سعيد يتحول إلى تبرير لفعلة الأب، في مصالحة تاريخية بين الجلاد "الوالد" والابن "الضحية".

يقترح الروائي إشارة مصالحة وقبول مميزة عندما يجعل البطل الطاهر المههد من قبل المتطرفين يحتمي بالإمام عمران الذي يخبؤه بأعلى صومعة المسجد لعشرة أيام، حيث تعتبر تجربة جديدة في معاينة العالم من الصومعة.

يحضر التاريخ في "مقهى عمار" حيث يروي صاحبه بطولة "عطار" الشهيد المنسي، وتحضر "مأساة" العقيد عميروش و سي الحواس، ويحضر الموقف السياسي عندما يقول البطل "كنت أحمق عندما فكرت أنه يمكننا بناء مشروع ديمقراطي بكل ذلك الحقد التاريخي". لهذا يكتب ويقراً لينقذ نفسه من الجنون أو الانحراف ومن الحقد.

يعطف الروائي على أغلب شخوصه وكأنهم ضحايا لأوضاعهم، بدء من أمه ووالده إلى زوج والدته الذي مات مصدوما بخيانة أمه، إلى شقيقته ريما المصابة بمرض التوحد والعجوز "نانا برنية" والإرهابي "عنتر" الذي كان صديقا له ويبدو أنه عطف الكاتب الذي تسرب إلى النص.

المبحث الثاني: تجليات المكان و جمالياته في رواية الزاوية المنسية :

1- الأماكن المفتوحة والأماكن المغلقة :

نتطرق فيما يلي إلى أهم الأمكنة في الرواية و الأماكن تختلف في صفاتها و أشكالها لأنها ليست متشابهة لما لكل مكان من خصوصية مميزة و يعود ذلك إلى تنقل الشخصية داخل الرواية ، يتطلب عدة أماكن مغلقة و مفتوحة .

2- الأماكن المفتوحة :

تمتاز هذه الأماكن بشساعة مساحتها تمنح الشخصيات حرية التنقل فيها ، و يتجلى ذلك في رواية الزاوية المنسية من خلال الأحداث التي ساهمت بها الشخصية ، و الدور الذي قامت به تمثلت في :

باريس : كبرى مدن فرنسا ، تحتضن خليط من الاعراق و الثقافات و الديانات في ما يروي عمرانها حكايات قرون من التاريخ و الثقافة و الفن ، توصف بأنها عاصمة الثقافة الفرنسية الأوروبية ، و تلقب بمدينة النور .¹

يقول الروائي : " في باريس لا وجود لقارورات الحليب و لا النفايات المتراكمة ، بل لا وجود للحفر التي تصنع أحياءنا في قرية " العين " كل شيء متناسق السماء و الأرض و العمارات و الناس . " ص 21

ومن هنا يتضح أن باريس مكان للتقدم الحضاري و الرقي المعماري و النظافة .

و يقول أيضا : " سافرت إلى باريس و تعرفت على كاترين التي أحببتي بعنف وجدت فيها طيبة و جمال دنيا ، لا أدري ألهذا الحد يشابه العشاق " ص 123

مكان للحرية و الانحلال و إتباع الشهوات .

و يقول أيضا : " هناك في باريس لم يعد يبالي أحد بالحدادي ، بل لم يعد لإلحدادي معنى صرت واحدا في رقم كبير " ص 145 .

¹ -https . // www. Aljazeera.net

مكان للحرية اللامتناهية في الدين و الفكر و الأخلاق ، فهي إنطلاق للحريات الفكرية و المعتقدات الدينية .

القرية : بالرغم من قلة الدراسات النقدية و الجمالية العربية حول جماليات القرية في الرواية العربية المعاصرة إلا إن القرية ظلت تحتل في الرواية العربية مكان رفيعا في جماليات المكان.¹

فالقرية هي البؤرة الأولى المولدة للأمكنة الأخرى فهي البداية التي ينطلق منها الفرد نحو دروب أخرى ، لكن القرية تغيرت و لم تصبح كما كانت رمزا للوداعة و السلام و الحب و التسامح²

يقول الروائي : " ما أفسى الذي عشته في قرية " العين " حين يناديني الجميع " ولد البغي " كان أمرا قاسيا جدا" . ص 64 .

دلالة على الظلم الذي عاشه الروائي دون ذنب يمسه .

و يقول أيضا : " لم تصبح قرية العين آمنة لقد كثرت بها اللحي و صار الموقف

كارثيا ينبئ عن تراجعيا عربية و إتهامات و تكفير في الطرقات و غيرها . " ص 162 . يدل على التشدد الديني و التعصب و التخلف الفكري .

و يقول أيضا : " شعرت بغربة حين لم أجد كل جيراننا الطيبين فالإرهاب جعلهم

يفرون و يتركون القرية للسكان الجدد ، فمكثت بقرية العين أياما أشتم ريحها و نسيمها . " ص 187 .

تدل على الشعور بالشوق لسكان القرية الأصليين الذين غادروها خوفا من الإرهاب .

المسجد: المسجد أو الجامع هو دار عبادة المسلمين ، و تقام فيه الصلوات الخمس المفروضة و غيرها ، و سمي مسجدا لأنه مكان لسجود الله .

¹ - شاكرا نابولسي ، جماليات المكان في الرواية العربية ، المؤسسة العربية لدراسات و النشر ، بيروت ، ط1 ، 1994 ، ص40.

² - محمد الصالح خرفي ، جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، ط 1 ، الجزائر 2014 ، ص 102

يقول الروائي : " يا ولدي الطاهر ألم أقل لك أن تتبعد عنهم سيقتلونك يوما فأنا لا أستطيع أن أومنك منهم في كل مرة و أنت ترى مشاكلهم معهم يريدون أن يطردوني من المسجد لينتهكوا حرمة" . ص 30.

ويقول أيضا : " شاهدت أكثر من عشرين إرهابيا يقتلعون باب منزلي فعرفت أنهم سيقتلونني فلم أجد غير بيت الله أحتمي به تبعته فإذا به يصعد بي درجة مأذنة المسجد كانت عالية" . ص 46 .

دلالة على أن المسجد مكان للأمن و الأمان .

و يقول أيضا : " إمام المسجد سي العمران الذي كان يعرفني و يحترمني أتذكر حين ذهبت إليه ليلا و الموت يركض خلفي و دققت عليه باب المسجد ... أفتح يا سي عمران أصحاب اللحي يطاردونني " . ص 45 .

دلالة على أن إمام المسجد أب روعي بالنسبة للطاهر .

الجامعة : هي مؤسسة للتعليم العالي تتكون من عدة كليات ، تنظم دراسات في مختلف

المجالات ، و لها دور في تقديم المعرفة و نشرها و ذلك من خلال التعليم و التدريس و تزويد الطلاب بمختلف العلوم و المعارف و المهارات بغية إعداد إطارات بشرية في مختلف التخصصات التي يحتاجها المجتمع ، و هو الأمر الذي يساهم بشكل كبير في عملية التنمية الإقتصادية¹ .

يقول الروائي : " دخلت الجامعة و تفوقت و أنخرطت في السياسة ، لم أكن أفهم عن أي شيء كان يبحث الفتى الشاب ، كان متناقضا و متعدددا لكنه كان مقتنعا " . ص 26 .

ويقول أيضا : " لقد التحقت بقسم الفلسفة لعلمي أكون مثل "هيغل" أو " هيدجر " يقلب العقل العربي كله " . ص 55 .

و يقول أيضا : " كانت الجامعة أيامها عالما تتصارع فيه الأفكار كنت أقف هناك على جانب النظرة أراقب الوطن يتصارع من أجل النماذج .. لم أكن شيوعيا " . ص 59 .

¹ عربي بومدين ، دور الجامعة الجزائرية في التنمية الإقتصادية (الفرض و القيود) ، مجلة جزائرية للعلمة و السياسات الاقتصادية ، العدد 7 ، 2016 ، ص 151

دلالة على الجامعة مكان للإلتقاء بين الأشخاص و تبادل الآراء و اختلافها .

01- الأماكن المغلقة :

يكتسب المكان وجودا من خلال أبعاده الهندسية و الوظيفية التي يقوم بها اذا كانت الفضاءات المفتوحة امتدادا للفضاء الكوني الطبيعي مع تغيير تفرضه حاجة الانسان المرتبطة بعصره فان الحاجة نفسها تربط الإنسان بفضاءات اخرى ، يسكن بعضها و يستخدم بعضها في مأرب مختلفة ، فاليبيت مسكنه يحميه من الطبيعة ، و الغرفة مكان للهدوء و الراحة و السكنية ، و السيارة مكان للتنقل ، و الحمام مكان لتطهير الجسد وراحة النفس .

الأماكن المغلقة في رواية الزاوية المنسية :

البيت : إن البيت كفضاء للسكن ، يجسد قيم الألفة بامتياز . و لأن البيت مأوى الإنسان ، فإنه يمثل وجوده الحميم ، ويحفظ ذكرياته و يتضمن تفاصيل حياته الأشد خصوصية و حميمية ... ، لأنه يمنحه شعور بالهناء و الطمأنينة و الراحة ، وذلك في المقابل ما يتعرض له في محيطه الخارجي من تهديد وأذى " و هذا يعني يحمل كل معاني الألفة و الطمأنينة و الراحة " ¹.
يقول الروائي : " وصلنا إلى البيت كان بسيطا و مدهشا في آن واحد تطوقه نبتة الهبالة من كل جانب ، وضعت أشياءها قرب الباب و قلت لها إلى اللقاء القريب سيدتي ... " ص 25 .
و يقول أيضا : " دخل البيت و ليس في عادته أن يعود في ذلك الوقت كان مريضا واهنا يصحبه بعض التأوه " . ص 37 .

و يقول أيضا : " ... سمعت الصراخ ، ضجيجا سكت الأولاد كان زوجها دائما يضع بندقية صغيرة بالبيت للاحتياط بسرعة فائقة وضعتها في قماط ولدها الصغير صاحب الشهور المعدودة لفقته جدا لتتحم أرجل العدو و باب البيت لم تفهم شيئا سوى أصوات العسكر و صراخ و بعض الجنود يفتشون البيت " . ص 84
دلالة على أن البيت مكان للبساطة و الهدوء و السكنية .

الغرفة : إن النظر إلى الغرف كمجالات مكانية ضيقة تحد فراغها جدران تغلق على اثاث و أشياء و تستقل بكينونتها الهندسية ،... كما يحمل هوية أصحابه ، و يؤثر فيهم و يتفاعلون هم بدورهم مع تضاريس ، و تشكيله الهندسي ².
و يقول الروائي : " دخل غرفته و أمي خارجة من الحمام و الرجل صاحب الكرش و الشارب البغيض ينتهي ببعض الفستق و الجوز ... " ص 37 .

و يقول أيضا : " ها أنا هنا بعد كل ما حدث أدخل تلك الغرفة الحمراء شرأشف سريرها و ضوءها الخافت و حمرتها التي تعكس الألوان المختلفة للخزانة هذه الغرفة أحببتها

¹ محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم ، دار الأمان الرباط ، ط 1 (1431هـ - 2010 م) ، ص 106

² باديس فوغالي ، دراسات في القصة و الرواية عالم الكتب الحديث ، ط 1 (1431هـ - 2010 م) ، ص 173.

أمي كثيرا ، و عبرها عدد لا يحصى من الرجال النتنين و المتدينين و السياسيين ... " ص 41 .

دلالة على أن الغرفة هنا المكان البغي و ممارسة الرذيلة و الانحلال الأخلاقي .
و يقول أيضا: " كانت تلك الغرفة الصدئة تفوح منها رائحة الرطوبة و ليس فيها إلا سرير لا يتسع لأكثر من شخص و طاولة مهترئة و نافذة صغيرة تطل على شارع مخيف لا شخص فيه سوا أوراق الأشجار.... " . ص 52 .

دلالة على أن الغرفة مكان للجوء و الاختباء من مصير مخيف يطارده .

الحمام : يمثل مكان الأمان الذي يهرب له الشخص ليشعر بالراحة و النظافة .
يقول الروائي : " أمي التي كانت تأخذني معها إلى حمام النساء في قرية العين لأرى أمامي النهود بجميع أشكالها وأحجامها ... هناك فهمت بعض أسرار النساء العميقة . " ص 69
و يقول أيضا : "...ألهذا كانت تتكر بنت المبروك على أمي إحضاري إلى الحمام : حين كانت تقول لامي أتريدينه أن يكون مثل ابن إيليس ؟ " . ص 74 .

ويقول أيضا : "... مرة قررت أن أذهب إلى حمام المدينة : اضطهد العادات التي فناها ، قررت أن اعرف جسدي ، اختبر قدراته .. دخلت حمام البرمة - كان حمام ذائع الصيتفي مدينة الصغيرة سطيف " . ص 110

دلالة على أن الحمام ملتقى للنسوة و تبادل أطراف الحدث و متابعة أخبار القرية .

الختمة

الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوع جماليات المكان في رواية الزاوية المنسية لليامين بن تومي، نستنتج مدى اهتمام الروائي بالمكان لما له من دور كبير و أهمية بارزة في العمل الروائي ، بحيث يعد المكان أحد العناصر الفنية للعمل الروائي ، و فيه تحوى الأحداث و تتحرك من خلاله الشخصيات لذا تلخيص أهم النتائج المتعلقة بجماليات المكان في رواية الزاوية المنسية وفقا لما يلي :

- 1 (— المكان عنصر مهم في كل عمل أدبي خاصة الرواية .
- 2 (— يعتبر المكان الروائي عنصر فعال ، ذو حظ كبير في بناء الرواية ، إذ يجعل الفرد متأثرا به أكثر فأكثر .
- 3 (— يعتبر المكان في الرواية العربية عامة و الجزائرية خاصة عنصرا متطورا يطور الأحداث ، إذ أن هناك علاقة مباشرة بين المكان و هوية الشخصيات المختلفة .
- 4 (— أي عمل أدبي خال من المكانية فهو خال من الخصوصية و الأصالة أعتنى الروائي اليامين بن تومي في رواية الزاوية المنسية بقيمة مميزة و ذلك بتوظيفه للأمنكة الذي لم يكن جزافا و إنما له دلالات جمالية فنية ، التي أثرت في العمل الروائي من خلال إسهام المعنى في ثنايا الرواية .
- 5 (—أرتكز اليامين بن التومي في روايته الزاوية المنسية على ثنائية المغلق و المفتوح ، كما استخدم مفردات سلسلة بعيدة عن التكلف و التعقيد .
- 6 (—الكشف عن بصمات البطل في رواية الزاوية المنسية ، إذ أنه الشخصية الرئيسية التي كانت تخفي حقيقة المعاناة و الظلم و التهميش .
- 7 (— تجسيد الواقع بصورة يملأها السواد و يشوبها إحساس بالوجع المرير في حقبة العشرية السوداء .
- 8 (—بطل هذه الرواية رجل أختلف عن العامة منذ الطفولة فهو إبن بغي .

9) – قدرة اليامين بن تومي على إنتحال شخصية بطله أثناء الكتابة كما أن هذه الرواية حتما إضافة مميزة و شجاعة للعمل الأدبي الجزائري خاصة و الأدب العربي عامة.

و أخيرا ما كان لهذه الدراسة أن تظهر بهذه الصورة لولا فضل الله و توفيقه ومساندة أستاذنا المشرف " شبرو عبد الكريم " الذي وجهنا و أرشدنا تارة و بالنقد و التفسير تارة أخرى ، فقد كان رفيقا بنصحه كريما بجميل صبره ، فلا يسعنا إلا أن نتقدم له بوافر الشكر و خالص الدعاء .

و في الختام لا ندعى أننا الممنا بكل جوانب البحث و لا نزع أننا جننا بجديد لم يسبق بالمهم أننا أسهمنا و لو بجزء قليل في تقديم عمل بسيط قد يكون منبع إفادة لمن يأتي بعدنا من الباحثين .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1. إبراهيم عباس ، تقنيات البنية السردية في الرواية المغربية ، المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار ، 2002 م إبراهيم خليل ، بنية النص الروائي ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط 1 (1431 هـ - 2010 م).
2. ابن منظور ، لسان العرب ، طبعة مراجعة و مصححة بمعرفة نخبة من السادة الأساتذة المتخصصين ، م 2 ، ج 2 ، مادة (ج . م . ل) دار الحديث ، القاهرة ، 1423 هـ ، 2003 م .
3. أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري ، أساس البلاغة ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، ج 2 ، (فأد- يهم) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 1 (1419 هـ - 1998 م).
4. أحمد عوين ، أبعاد المكان الفنية في عسافير النيل لإبراهيم أصلان ، دار الوفاء لدينا الطباعة و النشر ، الإسكندرية ، (د ، ط) ، (د ، ت) .
5. آزاد محمد كريم الباجلاني ، القيم الجمالية في الشعر الأندلسي عصري الخلافة و الطوائف ، دار غيداء للنشر و التوزيع ، ط 1 (1434 هـ - 2013 م).
6. أميرة حلمي مطر ، فلسفة الجمال ، أعلامها و مذاهبها ، دار الفتاء للتوزيع و النشر ، 1998 م .
7. باديس فوغالي ، الزمان و المكان في الشعر الجاهلي ، الكتاب العالمي ، عمان - الأردن ، دار الكتاب الحديث ، إريد - الأردن ، ط 1 ، (1429 هـ - 2008 م).
8. جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ، دار الملايين ، ط 1-2 (1979 م - يناير 1983 م) .

9. حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، الناشر المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء – المغرب ، بيروت – لبنان ، ط 2 (2009) .
10. حمادة تركي زعيتر ، جماليات المكان في الشعر العباسي ، دار الرضوان للنشر و التوزيع ، عمان ، ط 1 (1434 هـ – 2013 م) .
11. حميد لحميداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ، الناشر المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع – الدار البيضاء – بيروت ، ط 1 (1991 م) .
12. روز غريب ، النقد الجمالي و أثاره في النقد العربي ، دار الفكر العربي ، بيروت ، 1993 م .
13. سيزا قاسم ، بناء الرواية ، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ ، مهرجان القراءة للجميع ، مكتبة الأسرة ، القاهرة ، 2004 م .
14. شلكر النابلسي ، جماليات المكان في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت ، ط 1 ، 1994 .
15. شيخ محمد على طه الذرة ، تفسير القرآن الكريم إعرابه و بيانه ، م 7 ، دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت ، ط 1 ، (1430 هـ – 2009 م) .
16. الصالح الشامي ، الظاهرة الجمالية في الإسلام ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط 1 – 2 (1979 م – يناير 1983 م) .
17. عبد الله مسلم الكساسبة ، تجربة سليمان القوابعه الروائية دار اليازوري العملية للنشر و التوزيع ، عمان – الأردن ، الطبعة العربية (2006) .
18. عبد المالك مرتاض ، تحليل الخطاب السردي ، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1995 .
19. عز الدين إسماعيل ، الأسس الجمالية في النقد العربي ، دار الفكر العربي ، بيروت ، (1426 هـ – 2006 م) .

20. عصام نور الدين ، معجم الوسيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط 2 (2009) .
21. عفيف عبد الفاتح ، طباره روح القرآن تفسير جزء تبارك ، دار العلم للملايين ، ط 3 (1982 م) .
22. عمارة يعقوبيان نموذجاً ، حافظ زينب فرغلي ، جماليات المكان في الرواية العربية المعاصرة ، مجلة الدراسات العربية ، كلية دار العلوم ، جامعة المنيا ، مصر .
23. عمر عاشور (ابن الزيبان) ، البنية السردية عند الطيب صالح الزمنية و المكانية في موسم الهجرة إلى الشمال ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، 2010 م .
24. غاستون باشلار: غالب هلسا ، جماليات المكان ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، (1404 هـ - 1984 م) .
25. كريب رمضان ، فلسفة الجمال في النقد الأدبي مصطفى ناصف نموذجاً ، ديوان المطوعات الجامعية الساحة المركزية، بن عكنون ، الجزائر ، ط 3 (2009 م) .
26. للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، طبعة جديدة و منقحة و مشكوت و مميزة المواد ، م 1 ، دار الحديث القاهرة ، ط (1429 هـ - 2008 م) .
27. محبوبة محمدي محمد آبادي ، جماليات المكان في قصص سعيد حورانية ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، 2011 م .
28. محمد بو عزة ، تحليل نص سردي ، تقنيات و مفاهيم ، دار الأمان ، الرباط ، ط 1 ، (1431 هـ ، 2010 م) .
29. محمد على طه الذرة ، تقدير القرآن الكريم و إعرابه و بيانه ، م 7 ، دار ابن كثير ، ط 1 (1430 هـ - 2009 م) .

30. محمد علي الصابوني ، م 2، دار القرآن الكريم ، صفوة التفسير ، بيروت ، ط 4 (1402 هـ - 1981 م) .
31. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تاج العروس ، ت : د : نواف الجراح ، م : د : سمير شمس ، دار الأبحاث ، ط 1 (2011) .
مراد وهبة ، المعجم الفلسفي ، دار قباء الحديثة ، (د ، ط) ، 2007 .
32. مهدي عبيدي ، جماليات المكان في ثلاثية حنا منية (حكاية البحر ، الدفل ، المرفأ البعيد) .
33. ميشال بوتور ، ترجمة : لحسن احمامة ، بحوث في الرواية الجديدة ، إفريقيا الشرق ، المغرب ، 2003 م
34. ميشال عاصي ، مفاهيم الجمالية و النقد في أدب الجاحظ ، مؤسسة نوفل ، بيروت ، 1981 م .
35. الوجيز في الفلسفة للمترشحين لشهادة البكالوريا ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، (د . ط) ، 1984 م
36. ياسين النصير ، الرواية و المكان ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، 1986 م .
- المجلات :
37. منتهى طه الحراشنة ، أنماط المكان في الرواية سيدات الحواس الخمس لجلال برجس ، قسم اللغة العربية و آدابها ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة آل البيت ، المفرق ، الأردن ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، 81م ، العدد 2 ، يناير 2021 .
38. نواف بنت ماجد بن سعد المهنا ، تشكل المكان في الكشف عن المسكوت عنه في الرواية السعودية ، دراسة في نماذج مختارة ، جامعة الملك سعود ، مجلة كلية الدراسات الإسلامية و العربية للبنات ، بالإسكندرية .
39. عربي بومدين ، دور الجامعة الجزائرية في التنمية الاقتصادية (الفرض و القيود) ، مجلة جزائرية للعولمة و السياسات الاقتصادية ، العدد 7 ، 2016 .
- المذكرات :

40. عجوج فاطمة الزهراء ، المكان و دلالاته في الرواية المغاربية المعاصرة ،
إطروحة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب العربي ، جامعة جيلاني ليايس سيدي
بلعباس ، 2017-201 .
41. محمد الصالح خرقى ، جماليات المكان في الشعر المعاصر ، أطروحة لنيل
درجة الدكتوراه في العلوم ، جامعة منتوري قسنطينة ، السنة الجامعية 2005 /
2006 .
42. مريم بغيغ ، جماليات المكان في الشعر المعاصر ، أطروحة لنيل شهادة
الدكتوراه في العلوم ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2006/2005 .
مواقع الكترونية:
43. [https . // www. Aljazeera.net](https://www.Aljazeera.net) .

الملاحق

1- الأماكن المفتوحة :

الصفحة	العبرة	الكلمة
الأماكن المفتوحة		
ص 19	- هنا في باريس فقط بدأت ذاكرتي تشتعل .	باريس
ص 21	- كل من يمر عليك في شوارع باريس يقول لك بلكنته الباريسية تشبه تغريدة البلبل بون جوغ ponjour .	
ص 22	- هنا في باريس أعدت طرح الأسئلة الكبرى كيف يمكن أن أكون ضدي ؟ ضد كل تلك الوجود التي أشعلت سيجارة لم تتطفئ .	
ص 23	- ذلك الصديق الذي منحت له الإقامة في باريس في حي جميل ظل هناك ستة أشهر دون أن يعيد غربة بدويته .	
ص 33	- هناك في باريس بقيت شهورا أحاول تنقية ذاكرتي من الأحداث القديمة ... تلك الذكريات مازالت تنغص على حياتي .	
ص 44	- الذاكرة لعنة مجهدة ، لم أنس رغم الحياة الفارحة التي وفرتها لي باريس .	
ص 52	- هناك في باريس تعرفت على زوايا العالم المختلفة تنفست الحرية مشيا و تفكيرا و ممارسة . ص 52 .	
ص 69	- حتى هاجرت إلى باريس و تعرفت على كاترين .	
ص 95	- بباريس هناك في قاعة الأوبرا التقيتها شابة بديعة .	
ص 124	باريس : هنا في باريس " سانت دونيس " لم تكن علاقتي بالمكان عميقة .	
ص 146	- هناك في باريس قرأت كثيرا للفلسفة .	
ص 147	- هناك في باريس قرأت بعمق داخلي ووجودي .	
ص 151	- هنا في باريس تعلمت فلسفة الشهوة .	
ص 163	- و تحميليني معك إلى باريس .	
ص 166	لأن جدتك التي نبتت في حضن باريس .	
ص 179	- خدوج دفنتها في باريس .	
ص 186	الذي لم أقابله منذ أن جاء إلى باريس .	
ص 68/67	- فكان المتدينون في قرية العين يستغربون أمري .	القرية
ص 69 .	أمي التي كانت تأخذني معها إلى حمام النساء في قرية العين.	

ص 71	قتلوه و رموا بي في قرية وحيدة كئيبة .
ص 72	و هي تعرف كل عشاقه من قرية العين فكلما سارت في الطرق .
ص 79	هنا في قرية العين صار الكل يخاف من الكل .
ص 91	كنت أفاوم فقط ، من أجل قرية العين ومن ورائها كل الوطن .
ص 105	لم تكن يوما قريتي ، كانت فقط مكانا للهروب .
ص 106	هناك قرى تتبعنا و أخرى نتبعها إلى قرية العين ، ففيها يجتمع كل شيء .
ص 124	صرت أحن إلى كل ما يذكرني بقرية العين مروجها و غاباتها .
ص 163	أصبحت القرية لا تطاق .
ص 169	أنا الوحيد في قرية العين .
ص 178	- كانت تسكن في قرية صغيرة .
ص 175	- كل يوم مع بنات القرية .
ص 178	صارت القرية تتحدث عن جمال خدوج .
ص 179	أشتقت إلى تلك القرية .
ص 184	أعود إلى قرية العين .
ص 185	- يخبرني أن القرية لم تعد كما كانت .
ص 187	فالإرهاب جعلهم يقرون و يتركون القرية للسكان .
ص 187	مكنت بقرية العين أياما .
ص 186	و تجولنا في قرية العين .
ص 186	لم تعد قرية العين .
ص 186	و أخذ يجوب بي القرية .
ص 20	هناك في قرية " العين " التي غادرتها تنتعش الرذيلة بشكل مفاجئ ، يخرج شباب في عمر الزهور يبحثون عن الحبوب المهلوسة .
ص 60	كانت لقاءاتي بهم في قرية " العين " كثيرة تجاذبت معهم

	أطراف الحديث حول قناعاتي الحقيقية حول الدين بشكل عام .	
ص 28	- في قرية " العين " صارت كل البيوت شريفة جدا .	
ص 20	- تلك القرية التي كانت تحمل أفكارنا و أحلامنا صارت غريبة و موحشة و فوضوية .	
ص 29	هذه الكلمة " ملحد " التي صارت تطاردني في القرية كأنها لعنة أبدية ، حتى فتيان القرية صاروا يرشقونني بالحجارة .	
ص 66 .	أتذكر جيدا أن أمي ادخلتني الكتاب و أنا صغير حفظت كل التعاليم الجميلة ، و كل أنواع الذكر و المتون و آيات الجحيم و الجنان ... هناك تعلمت أشياء كثيرة ، و توطدت علاقتي بالدين و كنت طفلا متدينا جدا .	الجامع
ص 107	الجامع : إنطلق مع جيران الحي للجامع .	
ص 117	المسجد : توجهت إلى المسجد لأصلي الفجر .	
ص 45	المسجد : أتذكر حين ذهبت إليه ليلا و الموت يركض خلفي دققت عليه باب المسجد قال خائفا مرتعدا : من ؟ قلت الطاهر .	
ص 54	المسجد: لا أدري لماذا لا يحلو لي تجريب الخلوة إلا في مقصورة مسجدنا العتيق حين أصدق الله أكثر ، بل أشعر برقايته و حضوره أكثر .	
ص 60	المسجد : دخلت المسجد و لم أكن تابعا جليلا مثلهم ... كنت رجلا تدنسه الخطيئة و يريد أن يصلي ركعتين لعله يحصل على الرضا .	
ص 61	دخلت المسجد رفعت يدي مكبرا كعادتي و أطلقت يدي صليت ركعتين جميلتين لأنتهي فأجد جميع من كان في المسجد ينظر إلي .	
ص 62	ضحكت رفع يده و كاد يضربني ، لولا إمام المسجد	

	تدخل و قال في وجه المجموعة ، لقد قلت لكم أكثر من مرة لا علاقة لكم برواد مسجدي .	
ص 119	أمر كل يوم من هنا ..كأنني ألتقط ذاكرة مرت عليها سنوات قديمة هناك في مدينة سطيف .	سطيف
ص 84	لم يكن يتصور الفرنسيون أن سطيف هذه المدينة الجميلة سيحولها عطار إلى مدينة دموع .	
ص 118	أمر من هنا كل يوم ، هذا الشارع الذي تعرض فيه نسوة باريس أجسادهن للبيع .	الشارع
ص 71/70	فمدرستنا الابتدائية تحمل إسم هذا الشهيد " عمار بن الحاج " .	المدرسة
ص 65	أتذكر جيدا حين كانت تنتظرنني يوميا أمام المدرسة و ابتسامتها الجميلة تفتح ، حين أراها أركض نحوها و بعض الدموع ينثرها الريح ، في حضنها أشعر بالأمان .	
ص 102	هرب من الصحراء حيث كان يقيم .	الصحراء
ص 96	ماذا على أن أفعل قبل مجيئهم ؟ الذهاب إلى السوق .	السوق
ص 81	و بعدها سحب منه ترخيص المقهى الرياضي .	مقهى
ص 82	صرت أذهب كل يوم إلى مقهى القرية .	
ص 82	كم أحن إلى تلك النافذة في مقهى عمي عمار.	
ص 82	مزال المقهى عالقا برأسي حين يحضر كل مجاهدي القرية.	
ص 83	جلسة الترقية أمام مقهاه تدوي بقوة ذاكرتي .	
ص 87	كان المقهى المكان الوحيد للجدل السياسي .	
ص 21	هنا في هذا المقهى أجلس كل يوم أراقب الناس كيف يتحركون و يتكلمون .	
ص 23	في ذلك المقهى علمتني النظرات الشيء الكثير لذلك قررت أن أتعلم .	
ص 27	كان صد أمي مع المتدينين الجدد كثيرا و نقاشاتي معهم في مقاهي قرية العين أصبح لها صيتا .	
ص 126	لو كنت رجلا لذهبت إلى جبل أبو طالب .	الجبل
ص 141	مشينا و مشينا خضنا و ديانا و جبالا .	

ص 161	دفعوا أنصار الحزب المحظور إلى حمل السلاح و الصعود إلى الجبال .	
ص 160	بدأت الأخبار تتحدث عن عنجرة و جمعته صعّدوا للجبال .	
ص 166	خرجوا للشوارع بالدبابات و الأسلحة .	
ص 166	هناك مشيت بين الشوارع لعني أجدك .	الشوارع
ص 183	و أبقى بعيدة عن الشوارع .	
ص 185	الذي كان ينبعث من الشوارع إبان تلك الحرب .	
ص 21	كل من يمر عليك في شوارع باريس يقول لك بلكنة باريسية تشبه تغريدة البلبل بون جوغ ...	
ص 55	هناك بالجامعة تعلمت ماذا يعني الحديث عن الهوية .	الجامعة
ص 55	أصدقائي بالجامعة كانوا ضحية تلك التخيلات و الأوهام التي تبحث دوما في الأصول و الأعراف .	
ص 155	كان لقاء باهرا ... قبالتنا جعلت الحديقة تبتسم أكثر و أكثر .. هناك نامت داخلي أحاسيس عميقة و خطيرة .	الحديقة
ص 25	كنت مجنّدة في الإدارة العسكرية بمدينة بوسعادة آه ولدي لي قصة طويلة و حكّت لي قصة حبها لرجل جزائري .	مدينة بوسعادة

2- الأماكن المغلقة :

المكان	العبرة	الصفحة
الأماكن المغلقة		
الوطن	هذا الوطن هو الوحيد الذي يمكن أن يسلب منك الفرحة .	ص 132
	الوطن : كلنا ضحايا لوطن لم يقدرنا جيدا .	ص 132
	الوطن : هناك في الوطن أسست جمعيات لحماية البنات المغتصابات من قبل الإرهاب .	ص 142
	الكل هنا يحب الوطن	ص. 143
	هاهو كل الوطن بين أيدي المتطرفين	ص 159 .
	لنا أن نتحدث عن الوطن الذي حررناه .	ص 165
	تلك المخلوقات الغريبة التي جعلت الوطن بعد حفل الجنائز.	ص 165
	مجرد دمي حركوا بها قدر الوطن .	ص 166
	قرر أن يجهل الوطن يتنفس الحرية .	ص 166
	كم هو صعب هذا الوطن يرى فيك الحبيب و في لحظة يصنع منك عدو .	ص 172
	حتى استقنا على وهم الوطن .	ص 172
	و لسنا متقنين هذا الوطن .	ص 173 .
	العاصمة	كنت أهرب إلى العاصمة بحجة الدراسة .
الزاوية	دخلت عليه في عزلته تلك " الزاوية المظلة على واد بوسلام العظيم ... لماذا تكتب نصوصك بهذه الزاوية؟" ص 07	ص 7
	انا الشيخ السعيد بن معروف شيخ الزاوية المنسية . ص 11	ص 11
	هنا في هذا المكان في زاوية " السعيد بن معروف " التي نصبوني عليها شيخ معما .ص 41	ص 41
	لم أسألها يوما كيف قضت شهور الحمل التسعة هناك في	

	الزاوية ، و كيف كان يعاملها يا ترى .	
ص 187	شارع فولتير ، أحياء الشمينو و بومرشي ، حي الأقواس ، حديقة الأمير ، منبع الماء ، سوق النحاسية ، المسجد ، ضريح سيدي الخير ، جبل الأوراسي . تراك في أي الجهات أنت أيتها الزاوية المنسية . ص 187 .	الزاوية المنسية
ص 73	لم تغادر هذه الفيلا المشبوهة . ص 73	فيلا
ص 74	صار مكاننا الذي يجمعنا فيلا البوبية . ص 74	
ص 76	كانت فيلا البوبية مكانا يجتمع فيه كل المعارضين الإسلاميين . ص 76	
ص 73	تريد أن أخرج من بيتي إلى وكر الخمر و الفجور . ص 73	البيت
ص 28	سأعترف لحضرة التوبة الجديدة بشيء واحد أن كل البيوت في قرية العين صارت شريفة جدا . ص 28 .	
ص 36	هي غرفة صغيرة جدا أمكت بها أغلب الظن أنهم لن يشكوا في المكان . ص 46 .	الغرفة
ص 38	من هناك ... من تلك الغرفة المطلة على القرية بدأت أسترق السمع و البصر للعالم أكرم المطلق .. ص 48 .	
ص 52	تذكرت خطوات فنائي حين كنت ضائعا في الحد القاصي لتلك الغرفة هاربا من التبغ . ص 52 .	
ص 53	كانت غرفة صغيرة جدا متر و نصف في مثله و نافذة صغيرة أطل منها على تلك القرية التي كفرني أصحاب اللحي فيها و جعلوني ملحدا مرة واحدة . ص 53 .	
ص 162	كنت وحيدا أطل من على شرفة منزلي في الطابق الثلاثين . ص 162 .	الشرفة
ص 73	هي التي مازالت تسكن في منزلها في القرية الإشتراكية . ص 73	منزل
ص 106	تراها كل يوم أمام باب منزلها تجلس على بساطها . ص 106	

ص 110	كنت أستحم وسط فناء الحوش الكبير أمام بئر منزلنا .110.	
ص 70	فالحمام مكان خصب للسياسة و الشعوذة .ص 70	الحمام
ص 97	سرنا بضع خطوات إلى قاعة الضيوف .ص 97	قاعة الضيوف
ص 95	كنت في بهو الصالة أستعد للدخول . ص 95 .	الصالة
ص 120	دخل عنتر الفندق وما هي إلا لحظات حتى خرج يسب و يشتم . ص 120	الفندق
ص 120	خرج من السيارة يحسب أن كلامي صدر عن جل عارف . ص 120 .	السيارة
ص 38	تعد السيارة الأداة التي تنقل الأشخاص عبر الطرقات لتسهيل عملية التنقل ، و قصر مدة الطريق . " أخذني الرجل معه في سيارة و بقيت أمني تلحق خياناتها لذلك المسكين المطروح أرضا على طول الطريق إلى المستشفى . " ص 38 .	
ص 130	وضعونا في خيمة جماعية .	الخيمة
ص 133	فتح أحدهم الخيمة كان أسمه قدور .	
ص 134	ألم يحدث أن أقتحم أحد خيمتكن و أنتن نيام ؟ .	
ص 136	هنا نصبوا ثلاث خيام واحدة لنا و الآخرين واحدة للأمير و الثانية للجماعة .	
ص 138	ذهبن إليه في خيمته في هدوء .	
	و لحق الرجال حول خيمة الأمير .	
	تحرك الذباح نحو الخيمة كان البقية في سبات ، فتح الذباح الخيمة .	
ص 174	لتتسبني عذاب السرير .	السرير
ص 177	و كنت مشروع سرير لرجل عجوز .	
ص 177	و أنا كنت ضحية سرير اختطفه القدر .	
ص 179	و كم تمزق قلبك على ذلك السرير .	

ص 180	و عشت عمري متورطا في سريرها .	
ص 185	وجدت السرير كما هو محافظا على تبرجه .	
ص 184	و أن أسلم على ذلك السرير الذي اغتصب طفولتي .	
ص 31	دخل سي عمران و قال لي عليك أن تذهب للدرك حالا و تبلغهم و سأكون معك .	مقر الدرك
ص 32	دخلنا لنقص على رئيس وحدة الدرك القصة بعد أن اعتدل في جلسته و سيجارته على جنب شفتيه و ملفات كثيرة لأصحاب اللحى مركونة على مكتبه .	
ص 38	صاح صاحب الكرش و الشارب البغيض لابد أن نحمله إلى المستشفى لتوقف النزيف حالا .	المستشفى

الفهرس

مقدمة.....أ

الفصل الأول

جماليات المكان في الرواية العربية الحديثة

- 12.....المبحث الأول :مفهوم الجمال الأدبي
- 15.....مفهوم الجمال :
- 15.....مصطلح الجمالية :
- 16.....الجمال لغة و اصطلاحا.....
- 20.....المبحث الثاني :المكان في العمل الروائي
- 20.....المكان في العمل الروائي :
- 20.....المكان لغة و اصطلاحا :==y9]=i9
- 26.....المكان عند العرب و الغرب :
- 26.....المكان عند العرب :
- 29.....المكان عند الغرب :
- 32.....أنواع المكان و أهميته :
- 32.....أنواع المكان :
- 36.....أهمية المكان :
- 36.....المكان و افتتاحية الرواية :

الفصل الثاني

جماليات المكان في رواية الزاوية المنسية لليامين بن تومي

- 43.....المبحث الأول :حول الرواية و الرواية " الزاوية المنسية "
- 43.....حول الروائي والرواية " الزاوية المنسية " :

45.....	ملخص رواية الزاوية المنسية لليامين بن تومي :
48.....	المبحث الثاني: تجليات المكان و جمالياته في رواية الزاوية المنسية
48.....	الأماكن المفتوحة و الأماكن المغلقة :
53.....	الأماكن المفتوحة :
53.....	الأماكن المغلقة :
55.....	الخاتمة:
58.....	قائمة المراجع والمصادر
64.....	الملحق
74.....	الفهرس

الملخص:

تناولنا في هذه الدراسة بعنوان جماليات المكان في رواية الزاوية المنسية لليامين بن التومي ، من خلال تحديد أهمية المكان وجماليته في الرواية كان حافلا بعنصر المكان، ومميزة حيث وظف اليامين بن التومي للأمكنة لها دلالات جمالية فنية مع إبراز علاقة المكان بالشخصيات، وبذلك يكون المكان أهم العناصر التي تلعب دورا مهما في تجسيد الأبعاد الإنسانية والنفسية والاجتماعية في الرواية .

الكلمات المفتاحية: رواية _ الجمال _ الجمالية

:Summary

In this study, we addressed the aesthetics of place in the novel The Forgotten Corner by Al-Yamin Bin Al-Toumi, by identifying the importance of the place and its aesthetics in the novel. It was full of the element of place, and distinctive, as Al-Yamin Bin Al-Toumi employed places that have artistic aesthetic connotations while highlighting the relationship of the place to the characters, and thus the place is the most important element. Which plays an important role in embodying the human, psychological and social dimensions in .the novel

Keywords: novel_beauty_aesthetic